السياسات الحكومية وجودة الحياة الأسرية فى الريف المصري
دراسة حالة لمبادرة حياة كريمة

إعـــــداد

د. أحمد زين العابدين أحمد

أستاذ مشارك بكلية الآداب - جامعة أسيوط

Email: dr.ahmedzeen1987@gmail.com

د. ســـالي محمود ســـــامي

مدرس بكلية الآداب - جامعة عين شمس

Email: saly.samy@art.asu.edu.eg

DOI: 10.21608/AAKJ.2023.176891.1365

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٥/٣٠م

تاريخ القبول : ٢٠٢٢/٧/١م

ملخص:

هدف البحث الراهن إلى الوقوف على دور السياسات الحكومية في تحقيق جودة الحياة الأسرية في الريف المصري بقياس تصورات أرباب الأسرة نحو فاعلية مبادرة حياة كريمة في تحسين جودة الحياة لديهم، وقد اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة فى قرية مصرية، وبلغ حجم العينة (٣٠٠ مفردة)، وقد توصل البحث إلى دور مبادرة حياة كريمة في تحسين مستوى جودة الحياة داخل النسق الأسري برزت في (السكن الأسري، العلاقات الأسرية وديمومتها، جودة الحياة الزواجية داخل الأسرة) في الريف المصري، كما كشفت نتائج البحث عن نجاح المبادرة في تقديم وتعزيز الدعم على مستوى الخدمات التي تقدم للأسرة المصرية في المجالات التالية (الاقتصاد، التعليم، الصحة) مما يصب بنهاية المطاف في رفع درجة جودة الحياة للأسرة الريفية.

وقد أوصى البحث بأهمية - التوسع في تنفيذ مبادرة حياة كريمة بحيث تشمل المبادرة كافة القرى في صعيد مصر، حيث أن الريف الصعيدي ما زال يعاني من التهميش وتهالك البنى التحتية به، وضرورة التأكيد على أهمية التخطيط لمشروعات مبادرة حياة كريمة بحيث تراعي الاحتياجات الفعلية لأهالي القرية والإمكانات المتاحة لتحقيق ذلك.

الكلمات المفتاحية: السياسات الحكومية، جودة الحياة الأسرية، تنمية الريف، مبادرة حياة كريمة.

Abstract:

The aim of the current research is to identify the role of government policies in achieving the quality of family life in the Egyptian countryside by measuring the perceptions of family breadwinners towards the effectiveness of a decent life initiative in improving their quality of life. the paper depended on the descriptive method through using the social survey method of the sample In an Egyptian village, and the sample size (n=300) individual .The research revealed the role of a decent life initiative in improving the quality of life within the family context represented in (family housing,family relations and its continuity and marriage life quality within family) in the Egyptian countryside, and the results of the research revealed the success of the initiative in providing and strengthening support at the level of services provided to the Egyptian family in the following areas (economy, education, health), which ultimately leads to raising the degree of quality of life for the rural family, and the research recommended the importance of expanding the implementation of the decent Life Initiative so that the initiative includes all villages in Upper Egypt, as the Upper Egypt countryside is still suffering from marginalization and the deterioration of its infrastructure. The necessity of emphasizing the importance of planning projects for a decent life initiative, taking into account the actual needs of the villagers and the possibilities available to achieve that.

مقدمة:

فـي إطـار الاهتمـام العالمـي بتحسـين جـودة حيـاة المواطنيـن علـى جميـع القطاعـات السياسـية والاقتصـادية، والاجتماعيـة، والصحيـة، والتعليميـة، والثقافيـة، اسـتمدت سياسـات الحمايـة الاجتماعيـة أهميتهـا فـي ضـوء وجود الفئـات المسـتضعفة والمهمشـة داخـل المجتمعـات، خاصـة فـي ظـل إقـدام الحكومـات علـى إجـراء المزيـد مـن الإصلاحـات الاقتصاديـة التـي يتحمـل عبئهـا المواطـن البسـيط، وهنـا يبـرز التحـدي الأكبـر فـي تحقيـق التـوازن بيـن عمليـات الإصـلاح الاقتصـادي مـن جهـة، وتوفير الحمايـة الاجتماعيـة للمواطنيـن مـن جهة أخـرى (عاطف، ٢٠٢١: ١)، وهو مـا دفـع الحكومـات لتبنـي العديـد مـن بـرامج الحمايـة الاجتماعيـة للفئـات الأكثـر تضـررًا، لتلافي الآثار السلبية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي على الفقراء.

وتُعد مبـادرة "حيـاة كريمـة" مـن أهـم المبـادرات التنمويـة التـي تبنتهـا الحكومـة المصـرية مـع بدايـة عشـرينيات القـرن الواحـد والعشـرين، واسـتهدفت منهـا بنـاء الانسـان المصري في كافة المجالات الصحية والاقتصادية، والبيئية، والثقافية، مع الحفاظ على كرامتـه، وتحسـين ظروفـه المعيشـية، مـن خـلال تقـديم حزمـة متكاملـة مـن الخـدمات، وتعزيـز الحمايـة الاجتماعيـة مـن خـلال خفـض معـدلات الفقـر وتـوفير فـرص العمـل، وتوفير سكن كريم للمواطنين الأشد فقرًا (غنيم وسلطان، ٢٠٢٢، ٢٠)، وتغطـي عوائـده الإيجابيـة ٥١% مـن سـكان المجتمـع المصـري الـذين يعيشـون فـي الريـف (لطيـف، ٢٠٢١، ٧٠)، كمـا تعبـر مبـادرة حيـاة كريمـة عـن مجموعـة مـن السياسـات والبـرامج الحكومية الرامية إلى الحد من الفقر من خلال تعزيز كفاءة أسواق العمل، والذي يقلل من تعرض المجتمعات للمخاطر من خلال تعزيز قدرة الأفراد على حماية أنفسهم ضد المخـاطر (سـعد، ٢٠١٩، ١٠٨) وهـو مـا حـاز بثنـاء وإعجـاب العديـد مـن المنظمـات الدوليـة والمحليـة، وعلـى رأسـهم الأمـم المتحـدة التـي أدرجـت تلـك المبـادرة ضـمن سـجل منصـة «الشراكات من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة» التابعة لها، حيث أكدت أنهـا الأولـى مـن نوعهـا ؛لتقديم مبـادرة شـاملة جامعـة لبنـاء الإنسـان، كمـا أنهـا محـددة

الأهداف، وقابلة للقياس، وقابلة للإنجاز، وقائمة على أساس الموارد المتاحة، ومحددة زمنيا، وتقود إلى تنفيذ خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ (فرج، ٢٠٢١، الموقع الإلكتروني لمجلة الوطن).

وأطلق هذه المبادرة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية، في الثاني من يناير من العام الميلادي ٢٠١٩، وهي مبادرة متعددة في أركانِها ومتكاملة، وتهدفُ إلى تحسين المعيشة والحياة اليومية للمواطن المصري، والتدخل الآني والعاجل؛ لتكريم الإنسان المصري وحفظ كرامته وحقه في العيش الكريم.

وتستهدف مبادرة حياة كريمة للأسر الأكثر احتياجا في القرى الريفية والمناطق العشوائية، كما تهدف لتقديم الرعاية والخدمات الاجتماعية لكبار السن، وذوي الهمم، والنساء المعيلات والمطلقات، والأيتام والأطفال، كما تدور محاور عمل المبادرة حول توفير سكن كريم يحتوي على كافة الخدمات والمرافق (صرف صحي، مياه، كهرباء) بالإضافة إلى الاهتمام برصف الطرق، ودعم المواطنين اقتصاديًا من خلال المشروعات متناهية الصغر التي يتم تنفيذها بالقرى وتوفير فرص عمل مختلفة، وتحسين مستوى الخدمات الطبية عبر رفع كفاءة المنشأت الصحية بالقرى وامدادها بالكوادر الطبية، وإطلاق قوافل طبية، ومنح العديد من المواطنين أجهزة تعويضية، وتنمية القطاع التعليمي من خلال بناء ورفع كفاءة المدارس والحضانات وتجهيزها وتوفير الكوادر التعليمية وإنشاء فصول محو الأمية، كما تهتم المبادرة ، أيضًا، بقطاع البيئة (المصدر، موقع حياة كريمة: https://www.hayakarima.com/inputs.html).

وبناءً على ذلك نجد أن مبادرة حياة كريمة تستهدف تنمية وتطوير مستوى حياة المجتمع في القرى والمناطق الفقيرة، بل تحسين جودة حياة للمواطنين في الأسر الأشد فقرًا في تلك المجتمعات.

وحياة الإنسان رحلة متطورة نمائية، يبدأ فيها الفرد حياته بالاعتماد على الآخرين، وينهي هذه الرحلة بالاعتماد على الآخرين أيضًا. وتعتمد درجة رضا الفرد عما يحيط به في واقعه من متغيرات وأحداث بمدى شعوره بجودة الحياة التي يعيشها

ونوعيتها، ويرى ستنال Stanil أن نوعية الحياة يمكن أن تحدد من خلال جميع العناصر المتعلقة بالوضع المادي والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والسياسي، والصحي الذي يعيشه الفرد، بالإضافة إلى محتوى وطبيعة الأنشطة التي يقوم بها، وخصائص العلاقات والعمليات الاجتماعية التي يشارك فيها، والسلع والخدمات التي يمكنه الوصول إليها، وأنماط الاستهلاك وأسلوب الحياة، وتقييم الظروف ونتائج الأنشطة التي تلبي توقعات الفرد، والحالات الذاتية للرضا أو عدم الرضا والسعادة أو الإحباط التي يشعر بها (سعيد والبرديسي، ٢٠١٩، ٥٠٨)، أي مدى رضاه وسعادته عن حياته الاجتماعية والأسرية.

لذلك فإن هذه الخدمات والتطويرات التي تقوم بها مبادرة حياة كريمة، ما هي إلا مؤشرات يقاس من خلالها جودة الحياة الأسرية كما حددها بروان في دراسته (Brown, 2009, 4) في مجموعة من المظاهر الخارجية والداخلية، تربط المظاهر الخارجية منها (الغذاء، والمأوى، والتعليم، والفرص الاقتصادية)، في حين ترتبط المظاهر الداخلية عنده في (المعتقدات والممارسات الثقافية والدينية، والسلامة، والرعاية الصحية، والعلاقات داخل الأسرة)، ويرى (Schalock et al., 2002) بأن جودة الحياة الأسرية تشتمل على مكونات ذاتية وموضوعية تعكس تصورات الشخص عن حياته، وتقاس من خلال تحقيق (الرفاهية المادية، الرفاهية الجسدية، الرفاهية العاطفية، تنمية الشخصية، العلاقات الشخصية، القدرة على تقرير المصير، الاندماج الاجتماعي)، كما تعني جودة الحياة الأسرية القدرة على إشباع احتياجات أفراد الأسرة (المادية، الصحية، الثقافية، التعليمية، النفسية) والاستمتاع بالحياة (المالكي، ٢٠١٧: ٢٨٨) وبما أن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع فإن جودة حياتها تنعكس على المجتمع وترتبط بها، وهو ما انعكس فيما سعت إليه السياسات الحكومية في الفترة الأخيرة من خلال تبنيها لمجموعة من البرامج والمبادرات التي تستهدف تحسين جودة حياة الأسرة ومن بينها: مبادرة اثنين كفاية، و ١٠٠ مليون صحة، وبرنامج تكافل وكرامة، وأخيرًا مبادرة حياة كريمة.

في ضوء ما سبق جاءت فكرة هذا الدراسة، وهي محاولة رصد دور سياسات الدولة في تنمية وتحسين جودة الحياة الأسرية في الريف المصري في إطار مبادرة حياة كريمة.

أولاً- مشكلة الدراسة:

تعد نوعية الحياة إحدى القضايا بالغة الأهمية التي تواجه العالم المعاصر، وتعد من الأمور الأساسية للارتقاء بفئات المجتمع، وتلبية احتياجاته الأساسية والاجتماعية، وقد بدأت الكثير من بلدان العالم النامي في السنوات الأخيرة الاهتمام بقضية نوعية الحياة خاصة في دراسات السكان والصحة، والانثروبولوجيا، وعلمي النفس والاجتماع...إلخ (هندي، ٢٠١٧، ٢٤٤).

كذلك، تتجه الدول في مختلف بلدان العالم النامي منها والمتقدم إلى الاهتمام بجودة الحياة الأسرية، وينبع هذا الاهتمام من مسئولية الدولة في رعاية مواطنيها، لذلك سعت الدولة المصرية وحكومتها نحو تنفيذ العديد من برامج الرعاية والحماية الاجتماعية للأسر الفقيرة، وتحسين أوضاعها، والاهتمام بشرائحها المتنوعة من كبار السن والأرامل، والأيتام، والمطلقات، وذوي الاحتياجات الخاصة مما يعمل على تحسين نوعية حياة المواطن المصري، حيث انتهجت الحكومة المصرية استراتيجيات طويلة المدي لتحقيق التنمية المستدامة، وتحسين جودة، ومنها أهم تلك الاستراتيجيات رؤية مصر ٢٠٣٠م، والتي كان من أهم أجندة أعمالها الارتقاء بمستوى المعيشة للمواطن المصري، وتحقيق جودة الحياة في مختلف نواحي الحياة، وتعد مبادرة حياة كريمة من أهم السياسات التي تندرج تحت رؤية مصر ٢٠٣٠م ونفذت جزء كبير منها، وما يزال الجزء الأخير حيز التنفيذ لتحقيق تحسين جودة الحياة بالريف، والتي أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية في يناير عام ٢٠١٩م كأحد المبادرات الوطنية للوقوف بجانب الفئات الأكثر احتياجًا فى كل المجالات كالصحة والتعليم والسكن، وتقديم مجموعة من الخدمات كبناء أسقف ورفع كفاءة منازل، ومد وصلات مياه وصرف صحي، وتجهيز عرائس وتوفير فرص عمل. وتدريب وتشغيل من خلال

المشروعات متناهية الصغر. وتقديم سلات غذائية للأسر الفقيرة، وتوفير البطاطين والمفروشات لمواجهة برد الشتاء، وإطلاق قوافل طبية للخدمات الصحية، وتنمية الطفولة، ومشروعات لجمع القمامة وإعادة تدويرها، وتشجير الشوارع والتوعية البيئية بفوائد ومخاطر المناخ، وتدور محاور المبادرة في تحقيق التنمية (البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية) بالقرى المصرية.

وانطلاقًا مما سبق تأتي أهمية هذه الدراسة في رصد مستوى جودة الحياة الأسرية الناتجة عن تنفيذ مبادرة حياة كريمة للأسر الأشد فقرًا في ريف صعيد مصر، والوقوف على أهم مؤشرات جودة الحياة التي شملتها مبادرة حياة كريمة وبناءً على ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث الراهن في التساؤل الرئيس التالي: ما دور السياسات الحكومية في تحقيق جودة الحياة الأسرية في الريف المصري في إطار مبادرة حياة كريمة؟

ثانياً- أهداف الدراسة:

تحدد الهدف العام لهذه الدراسة في محاولة الوقوف على تأثير سياسات الدولة على جودة الحياة الأسرية في الريف المصري بالتطبيق على مبادرة حياة كريمة، وتحت هذا الهدف العام جاءت مجموعة من الأهداف الفرعية على النحو التالي:

١- الكشف عن مستوى جودة البيئة السكنية التي تعيش فيها الأسرة.
٢- الوقوف على مستوى جودة الحياة الزوجية (الوالدية).
٣- التعرف على مستوى جودة العلاقات الأسرية (الداخلية والخارجية).
٤- قياس مستوى الدعم والخدمات المقدمة للأسرة.
٥- الكشف عن دور بعض المتغيرات الاجتماعية في مستوى جودة الحياة الأسرية.

ثالثاً- فروض الدراسة:

الفرضية الرئيسة في الدراسة الراهنة تحددت على النحو التالي: "هناك تأثير لسياسات الدولة متمثلة في تطبيق مبادرة حياة كريمة في القرى الأشد فقرًا بريف صعيد مصر على تحسين جودة الحياة الأسرية". وينبثق عن هذه الفرضية العامة، الفروض الفرعية التالية:

١- هناك تأثير لتطبيق مبادرة حياة كريمة على تحسين جودة البيئة السكنية التي تعيش فيها الأسرة في القرى الأشد فقرًا.
٢- هناك علاقة بين تنفيذ مبادرة حياة كريمة وتحسين مستوى جودة الحياة الزوجية بين الوالدين في القرى الأشد فقرًا.
٣- هناك علاقة بين مبادرة حياة كريمة وتحسين جودة العلاقات الأسرية في القرى الأشد فقرًا.
٤- هناك تأثير لتنفيذ برنامج حياة كريمة على تحسين مستوى الدعم والخدمات المقدمة للأسرة في القرى الأشد فقرًا.
٥- هناك فروق في تأثير تطبيق برنامج حياة كريمة على تحسين جودة الحياة الأسرية تعزى إلى السن والنوع، والمستوى التعليمي، والاقتصادي، والحالة المهنية.

رابعاً- الإطار النظري:

(١) مفاهيم الدراسة:

أ- مفهوم السياسات الحكومية:

يشير مصطلح السياسات في اللغة العربية إلى أنه جمع لمفرد "السياسة" وهو اسم لمصدر" ساس" ويعني في معجم المعاني الجامع: مبادئ عامة تُتخذ الإجراءات بناء عليها، وسياسة البلاد: أي تولي أمورها وتسيير أعمالها الداخلية والخارجية، وتدبير شئونها المعاني الجامع.

أما في معجم لسان العرب فالسياسة هي القيام على الشيء بما يصلحه، والسياسة فعل السائس. يقال: هو يسوس الدواب إذ قام عليها وراضاها، والوالي يسوس رعيته. (أبو الفضل:١٠٨).

أما عن السياسات الحكومية فتعرف بأنها الإجراءات والأنشطة والقرارات التي تتأخذها وتنفذها الدولة من أجل رفاهية أفراد المجتمع والإصلاح على جميع المستويات الاقتصادي والصحي والتعليمي، ومن أهم السياسات التي تتبناها الحكومات السياسات الاجتماعية، وتعرف السياسات الاجتماعية: بأنها أحد أهم ركائز التوازن والعدالة

الاجتماعية في مجتمعاتنا المعاصر، فهذه السياسة كما تحددها الأمم المتحددة تمثل آلية فعالة لبناء مجتمعات تسودها العدالة والاستقرار، وتتوفر لها مقومات الاستدامة، ولذلك تقع في نطاق اهتمام صانعي سياسات التنمية الوطنية العامة، والهدف النهائي لهذه السياسة هو تخفيف حدة الفقر والإقصاء الاجتماعي وتحسين الرفاه العام لجميع المواطنين (السويدي، ٢٠٢٢، ١٤٩).

كما تعرف السياسة الاجتماعية للدولة بأنها مجموعة البرامج التي تنفذها الدولة بهدف التخفيف عن المواطنين ومساعدة الفقراء والفئات الأولى بالرعاية، وحمايتهم من الأثار السلبية للسياسات الاقتصادية (مناع، ٢٠٢١، ٤٩).

وبناءً على ما سبق يحدد الباحثان المفهوم الاجرائي للسياسات الحكومية: التخطيط الاصلاحي والوقائي من جانب الحكومة للمجتمع وأنظمته المختلفة عبر مجموعة من البرامج والمبادرات والقرارات الحكومية التي تعمل على توازن أبنية المجتمع ورعاية الفئات التي تحتاج لرعاية داخل الدولة، ويحدد الباحثان مبادرة حياة كريمة كأهم سياسية حكومية اجتماعية تهدف للارتقاء بالقرى الفقيرة، وتحسين جودة الحياة التي يعيش فيها الفقراء.

ب- جودة الحياة:

ظهرت الإرهاصات الفكرية الأولى لنوعية الحياة في المناقشات التاريخية عند (أرسطو، وسقراط، وبلاتو) حول طبيعة جودة الحياة ومواصفاتها، حيث تعرض أرسطو في كتابه الأخلاق لمفهوم جودة الحياة بأنها الشعور بالسعادة، وأشار إلى أنه هناك اتفاق بين جميع طبقات المجتمع اليوناني على ذلك، ولكن هناك اختلاف في مكونات السعادة وأوضح أرسطو أنها ترتبط باحتياجات الناس فالمريض يرى سعادته في الصحة والفقير يرى سعادته في إشباع الحاجات، كما نجد الاهتمام بنوعية الحياة في جمهورية أفلاطون، التي عكست البحث القديم عن وسائل تأمين نوعية حياة عالية، ليس فقط لعدد قليل من الأفراد المختارين، ولكن للمجتمع ككل (Schaloc, 1990, 10). وربما كان استخدام المؤشرات الاجتماعية لقياس الظروف الاجتماعية خلال الستينات، وفي

القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الفضاء الذي بدأ معاه التوجه نحو مفهوم جودة الحياة (الحايس، ٢٠١٦، ١٦) فتعد المسوح الاجتماعية العالمية التي طبقت في السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي وتناولت القيم الأوربية وجوانب مختلفة من نوعية حياة المواطنين الأوربيون على المستوى المعيشي والتعليمي، والصحي بداية بروز مصطلح جودة الحياة على الساحة العالمية (Moller, et al., 2008, 2)، وتجد الإشارة هنا إلى أن أول استعمال للمصطلح بصورة قريبة من المفهومات الحالية يعود إلى الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية " ليندون بينز جونسون" حين صرح بأن المجتمع العظيم يهتم بنوعية حياة أفراده، وليس على كمية السلع، وأن أهداف المجتمع النهائية يجب أن تشمل نمو نوعية حياة المواطنين (هبيتة، ٢٠٢٠، ١٤٣).

ولقد اختلف العلماء والمفكرون في وضع تعرف موحد لجودة الحياة، فقد عرفتها منظمة الصحة العالمية W.H.O بأنها إدراك الفرد لوضعه في الحياة في ضوء النظام القيمي والثقافي الذي يعيش فيه، وفي علاقاته بأهدافه، وتوقعاته، ومعاييره، واهتماماته (خليل، ٢٠١٤، ٢٥)، وهو تعريف يركز على الجوانب الذاتية أكثر من الجوانب الموضوعية. بينما يعرفها عادل الأشول بأنها الارتقاء بمستوى الخدمات الاجتماعية والمادية، والتعليمية لأفراد المجتمع (الاشول، ٢٠٠٥)، وهو تعريف يركز على الجوانب الموضوعية. ويرى جود Goode أن جودة الحياة نتاج لتفاعلات فريدة من الفرد والمواقف الحياتية الخاصة، وعرفها بأنها درجة استمتاع الفرد بإمكانياته المهمة في حياته، أو بمعنى أخر إلى أي حد يرى الفرد حياته جيدة، وأن جودة الحياة مفهوم يعكس مواقف الحياة المرغوبة لدى الفرد في ثلاثة مجالات رئيسة للحياة هي الحياة الأسرية المجتمعية، والعمل، والصحة (خليل، ٢٠١٤، ٢٦).

وتعرفها هناء الجوهري بأنها ذلك البناء الكلي الشامل الذي يتكون من مجموعة من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون في نطاق هذه الحياة، بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية تقيس القيم

المتدفقة، وبمؤشرات ذاتية تقيس قدر الإشباع الذي تحقق (الجوهري، ١٩٩٤: ٦٤). وفي المقابل نجد أن سلوى إبراهيم تعرفها بإنها حالة من الرضا العامة التي يعيشها الفرد نتيجة تقييمه لمستواه الاجتماعي- الاقتصادي المحدد لإشباع حاجاته الأساسية، ولمناخ التفاعل الاجتماعي داخل سياقات الحياة الاجتماعية (إبراهيم، ٢٠٠٦، ٣٣١).

وعند الحديث عن قياس جودة الحياة فتشير الأبحاث والدراسات السابقة في هذا المجال (Courtney, et al., 2003, 1-29) فمؤشرات جودة الحياة يمكن قياسها بالاستناد إلى بعدين أساسيين هما: البعد الذاتي ينطوي على جانب نفسي ومعنوي متعلق بمستوى رضا الأفراد عن واقعهم الاجتماعي ودرجة تحقيق الرفاهية والسعادة الاجتماعية، أما البعد الموضوعي فيضم عدة مؤشرات قابلة للملاحظة والقياس المباشر مثل: مستوى الدخل، المهنة والعمل، حجم العلاقات الاجتماعية، مستوى المعيشية، المسكن وما يحتويه من مرافق وخدمات (الحايس، ٢٠١٦، ٨٤).

وهكذا فإن جودة الحياة تعرف من خلال جانبين الموضوعي (المجتمعي) والذاتي (الفردي). ويشمل الجانب الذاتي على تصورات عن نوعية الحياة عموما، وقد تحوي بين جنباتها مؤشرات غير مباشرة مثل الرفاه والسعادة والرضا عن الحياة الاجتماعية والعاطفية. بينما الجانب الموضوعي لجودة الحياة يصمم لرصد واقع الحياة الاجتماعية لمجتمع ما، والتي تلاحظ دون الاهتمام بالإدراكات الذاتية للسكان المقيمين بذلك المجتمع. ومن أمثلة هذه المؤشرات (الخدمات الطبية) التي تنعكس مثلًا في (عدد المراكز الطبية، وعدد الأسرة لإجمالي السكان.. إلخ)، أما المؤشرات الذاتية فهي مؤشرات تعكس إدراك وتقييم الأفراد لحياتهم وهى تنعكس في مؤشرات (مستوى رضا الفرد عن الخدمات الطبية المتاحة في حياته الحالية مثلاً) (هندي، ٢٠١٧، ٢٥٧-٢٥٨)، لذلك لابد من الاستناد إلى الجانبين الموضوعي والذاتي، فالبيانات الموضوعية تعكس لنا صورة ممثلة لحالة السكان وتطورات المجتمع من النواحي الاجتماعية والديموجرافية والاقتصادية، كما تعبر البيانات الذاتية عن ظروف المعيشة التي يّقيمها السكان من خلال التعبير عن آرائهم المتنوعة (خلف وآخرون، ٢٠٠٥، ٢٦). ولقد

تبنى الباحثان كلا الجانبين "الذاتي والموضوعي" في تعريفهما لجودة الحياة الأسرية، وحاولا أن يقيسها من خلال جملة من المؤشرات التي تراعي كلا الجانبين.

ج- الأسرة Family:

قدم بعض علماء الاجتماع تعريفًا تقليديًا للأسرة على أنها ذكر وأنثى تزوجا، أو مجموعة من الأقارب البالغين يتعاونون ويتقاسمون المجهود من خلال وثائق زواج تسمح لهم بمزاولة الجنس، ويربون الأطفال ويتشاركون مكانًا واحدًا (Strong et al., 1983: 6). بينما اقتصر البعض في تعريفه لمفهوم الأسرة على الأسرة الزواجية، التي تقوم على روابط الزواج والدم، ومنهم وليم أوجبرن W. Ogburn الذي عرف الأسرة بأنها منظمة دائمة نسبيًا، مكونة من زوج، وزوجة، وأطفال، أو بدونهم، ويرى أن العلاقات الجنسية والوالدية هي المبرر الأساسي لوجود الأسرة (بيومي، ٢٠٠٠م: ٤٤٧-٤٤٨)، ويؤكد جون فيرانت Joan Ferrante أنها المؤسسة الاجتماعية التي تربط بين الناس معًا عن طريق الدم، أو الزواج، أو القانون، أو المعايير الاجتماعية (Ferrante, 2011, 378). ويحدد الباحثان تعريف الأسرة إجرائيا بأنها جماعة اجتماعية تتكون من الزوج والزوجة والأبناء الذين يقيمون في مسكن عائلي واحد بالريف (قرية العصارة)، وقد تتكون الأسرة من جيل واحد أو أكثر من جيل.

د- جودة الحياة الأسرية: Quality Of Family Life

استعراض مفهوم جودة الحياة يؤكد على إجماع معظم الباحثين والعلماء على اعتبار أن جودة الحياة الأسرية من أهم أبعاد جودة الحياة وهنا ينوه الباحثان أيضًا إلى جميع أبعاد جودة الحياة التي تم ذكرها تصب في جودة الحياة الأسرية فتحسين الدخول ومستوى المعيشة وتوفير السكن الملائم مع الصحة النفسية والبدنية الجيدة يعمل تحسين جودة بناء الأسرة مع قدراتها على أداء وظائفها. وجودة حياة الأسرة تعرف بأنها استمتاع الأسرة بالحياة والشعور بالسعادة الشاملة نتيجية القدرة على إشباع احتياجاتها (عبدالوهاب.٢٠١٦، ١٠٣)، وعرفها (Zuna & Brown, 2014, 162) بأنها تمتع أفراد

العائلة بصحة جيدة، وتوافر مكان آمن للعيش مع وجود دخل ثابت وقدرتهم التعلم وإقامة العلاقات الاجتماعية، والاستفادة من الدعم والموارد المجتمعية، ويعرفها ايزاكس Issacs بأنها الأداء الجيد للوالدين في الأسرة أو السعادة الأسرية (لشهب، ٢٠١٧، ٣٦٦)، ويعرف (Park et al., 2003, 367) جودة حياة الأسرة بأنها الظروف التي يتم فيها الاستجابة لاحتياجات وأولويات الأسر، ويشعر أفراد الأسرة بالسعادة كأسرة واحدة، مع توافر الخدمات والدعم والفرص لتحقيق جودة الحياة لهم، وتعرف جودة الحياة الأسرية بأنها الحياة الأسرية المستقرة والتي تضمن سعادة أفرادها وتلبية احتياجاتهم المختلفة، ويتحقق ذلك عن طريق التوافق بين الزوجين وقدرتهم على التواصل ومجابهة صعوبات الحياة، مع القدرة على النجاح في رعاية الأبناء من كل الجوانب، وتوفير الظروف البيئية الملائمة لتنمية قدرات ومهارات الأطفال لإعداد جيل صاعد للمجتمع من الموهوبين والمبدعين (معروف، ٢٠١٨، ٩٠٦)، كما عرفها العنزي بأنها مدى إدراك الفرد لتمتعه بحياة أسرية جيدة من خلال دوره الإيجابي المتمثل في بذل الحب والعطاء والتضحية لأفراد أسرته، وعن حجم الثقة المتبادلة بينه وبين أفراد الأسرة، وقيامه بدوره الأسري على أكمل وجه، ومدى إقباله على التواجد في المنزل بشكل يومي، وتمتعه بالحرية والمرونة في تعامله مع أفراد الأسرة، والخروج معهم بشكل أسبوعي بهدف الترفيه عن النفس، لزيادة أواصر المحبة والود والترابط الأسري بهدف تحقيق السعادة (العنزي، ٢٠١٨: ١٦).

ويحدد الباحثان جودة الحياة الأسرة بأنها مستوى توافر المقومات التي تساعد أفراد الأسرة على الشعور بالسعادة وتحقيق الأمن الاجتماعي لهم على كل المستويات مع تلبية الاحتياجات الأساسية والضروري لهم بما يحقق تماسك واستقرار الأسرة وأداء وظائفها بشكل مناسب ومن أهم مقومات ذلك (الغذاء المناسب، المسكن الملائم، الدخل ومستوى المعيشي الجيد، الرعاية الصحية، التعليم، الخدمات والمرافق الحياتية) بما ينعكس على تحسين جودة حياة الأسرة.

وهكذا يمكن تعريف جودة حياة الأسرة إجرائيًا بأنها احساس جماعي وديناميكي يسود بين أعضائها برفاهية الأسرة ويمكن التعرف على ذلك من خلال المؤشرات التالية:

- جودة البيئة السكنية التي تعيش فيها الأسرة.
- جودة العلاقات الزوجية (الوالدية).
- جودة العلاقات الأسرية الداخلية والخارجية.
- مستوى الدعم والخدمات المقدمة للأسرة في المجتمع.

(٢) رؤية تحليلية لبرنامج حياة كريمة:

مبادرة أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي في ٢ يناير عام ٢٠١٩ لتحسين مستوى الحياة للفئات المجتمعية الأكثر احتياجًا على مستوى الدولة خلال العام ٢٠١٩، كما تسهم في الارتقاء بمستوى الخدمات اليومية المقدمة للمواطنين الأكثر احتياجًا وبخاصة في القرى، وتهدف المبادرة إلى توفير الحياة الكريمة للفئات الأكثر احتياجًا على مستوى الجمهورية خلال العام ٢٠١٩، كما تتضمن شقًّا للرعاية الصحية وتقديم الخدمات الطبية والعمليات الجراحية، وصرف أجهزة تعويضية، فضلًا عن تنمية القرى الأكثر احتياجًا وفقًا لخريطة الفقر، وتوفير فرص عمل بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة في القرى والمناطق الأكثر احتياجًا، وتجهيز الفتيات اليتيمات للزواج (المصدر، موقع حياة كريمة: https://www.hayakarima.com/inputs.html)، حيث دعا الرئيس مؤسسات وأجهزة الدولة بضرورة التنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني لتوحيد الجهود بينهما، والتنسيق المشترك لإطلاق مبادرة وطنية على مستوى الدولة لتوفير حياة كريمة لمفئات المجتمعية الأكثر احتياجا، تراعي في تنفيذ أهدافيا إشراك الريفيين في عملية التنمية بجميع مراحلها، في مبادرة متعددة في أركانها ومتكاملة في مالمحها، وتهدف إلى تحسين ظروف المعيشة والحياة اليومية للمواطن المصري، وحفظ كرامتة وحقة في العيش الكريم، ذلك المواطن الذي تحمل فاتورة الإصلاح الاقتصادي،

والـذي كـان خيـر مسـاند لدولـة المصـرية فـي معركتهـا نحـو البنـاء والتنميـة، لقـد كـان المواطن المصرى هو البطل الحقيقي الذي تحمل كافة الظروف والمراحل الصعبة بكل تجرد واخلاص وحب للوطن.

وتبنـت المبـادرة المـنهج الشـامل ومشـاركة كافـة الجهـات لتحسـين مسـتوى الحيـاة لفئات المجتمعية الأكثر احتياج على مستوى الدولة وخاصة فى الريف، وسد الفجوات التنمويـة بـين المراكـز والقـرى وتـوابعهم والاسـتثمار فـي تنميـة الإنسـان وتعزيـز قيمـة الشخصية المصرية، وتلافي سلبيات البرامج والمشروعات والمبادرات السابقة (الموقع الرسمى لمجلس الوزراء، ومبادرة حياة كريمة). واستهدفت المبادرة القرى الأشد فقرًا واحتياجا، واستهدفت أفقر ١٠٠ قرية على مستوى الجمهورية، حيث أصدر الجهاز المركزى لتعبئة العامة والإحصاء فى يناير ٢٠١٩ ا موضح بة " أفقر بيان ١٠٠ قرية على مستوى الجميورية "، جميعيا تزيد نسبة الفقر بيا عن ٧٠ % ثم زيدت إلى ١٤٣ قرية، وبدأت المرحلة الأولى مع بداية إطلاق السيد الرئيس للمبادرة فى يناير ٢٠١٩ وانتهت ديسمبر ٢٠٢٠، واستهدفت المرحلة الأولى من المبادرة ١٤٣ قرية، تم اختيارها من ١١ محافظة، منهم ١٥ قرية في الوجه البحري ٨ منهم في محافظة البحيرة وقرية في الدقهلية وأخرى في القليوبية و٥ قرى في مرسى مطروح، والـ ١٢٨ قرية الباقية موزعة على محافظات المنيا، أسيوط، سوهاج، قنا، الأقصر، أسوان، الوادي الجديد، وبلغ عدد سكان قرى المرحلة الأولى من المبادرة مليون و٧٠٠ألف مواطن بما يعادل ٣٨٨ ألف أسرة، وقد بلغ حجم الميزانية المخصصة لتطوير قرى المرحلة الأولى ٥.٣ مليار جنيه، أما المرحلة الثانية من المبادرة فقد أطلقها السيد الرئيس فى ديسمبر ٢٠٢٠، واستهدفت ١٣٨١قرية (رضوان ورمضان، ٢٠٢١، ٢٥١).

وتهدف المبادرة لتحسين مستوى الحياة للفئات المجتمعية الأكثر احتياجًا، ولاسيما في الريف المصري، كما تسهم المبادرة في الارتقاء بمستوى الخدمات اليومية المقدمة لمواطني القرى، وتتضمن المبادرة ثلاث مراحل، الأولى: تشمل القرى ذات نسبة فقر تتجاوز ٧٠% وهي الأكثر احتياجًا، وتحتاج إلى تدخلات عاجلة، الثانية: القرى ذات

نسبة الفقر التي تتراوح بين ٥٠% إلى ٧٠%، والثالثة: القرى ذات نسبة الفقر أقل من ٥٠% (غنيم وسلطان، ٢٠٢٢، ٢٠). وتهدف مبادرة حياة كريمة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي (غازي، ٢٠٢١، ٩):

١- التخفيف عن كاهل المواطنين بالتجماعات الأكثر احتياجًا في الريف والمناطق العشوائية.

٢- التنمية الشاملة للتجمعات الريفية الأكثر احتياجًا بهدف القضاء على الفقر متعدد الأبعاد لتوفير حياة كريمة مستدامة للمواطنين على مستوى الجمهورية.

٣- الارتقاء بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والبيئي للأسر المستهدفة.

٤- توفير فرص عمل لتدعيم استقلالية المواطنين وتحفيزهم للنهوض بمستوى المعيشة الأسرية وتجمعاتهم المحلية.

٥- إشعار المجتمع المحلي بفارق إيجابي في مستوى معيتشهم.

٦- تنظيم صفوف المجتمع المدني وتطوير الثقة في كافة مؤسسات الدولة.

٧- الاستثمار في تنمية الإنسان المصري.

٨- سد الفجوات التنموية بين المراكز والقرى وتوابعهما.

٩- إحياء قيم المسئولية المشتركة بين كافة الجهات الشريكة لتوحيد التدخلات التنموية في المراكز والقرى وتوابعهما.

وتقوم المبادرة على أربعة ركائز أساسية: (غنيم وسلطان، ٢٠٢٢، ٢١-٢٢) (سلامة، ٢٠٢١، ٤٠).

١- تحسين خدمات البنية الأساسية، وهي: مياه الشرب، الصرف الصحي، الطرق، الاتصالات، المواصلات، الكهرباء، النظافة، البيئة، الإسكان، وغيرها.

٢- تحسين الخدمات العامة، وهي: التعليم، الصحية، الشباب، المرأة، الطفل، ذوي الاحتياجات الخاصة، الثقافة، التدريب، إكساب المهارات، وغيرها.

٣- تحسين مستوى الدخول: وزيادة الإنتاج وفرص العمل، وتنويع مصادر الدخل، والاستفادة من كل معطيات التنمية الاقتصادية زراعيًا وصناعيًا وتجاريًا، وسياحيًا،

وخدميًا، واستخدام أساليب إنتاج متقدمة تتوافق مع البيئة، وتحفظ حق الأجيال القادمة في الرصيد المتوارث من الموارد الطبيعية والمادية.

٤- تدعيم مؤسسات المشاركة الشعبية: من خلال تأهيل وتدريب المواطنين على المشاركة الشعبية، وإتاحة فرص أوسع لكافة فئاتهم في المشاركة في كل مراحل تخطيط وتنفيذ وإدارة وتشغيل المشروعات والخدمات.

وفيما يتعلق بآلية عمل المبادرة، فقد تم تقسيم الوزارات إلى فريقي عمل: يُعني الأول بملف البنية التحتية والمؤسسات الخدمية في ألم أركز والقرى المستهدفة، ويتألف هذا الفريق من وزارة التنمية المحلية، ووزارة الإسكان، والهيئة الهندسية للقوات المسلحة والوزارات ذات الصلة بهذا الملف، فيما يُعني الفريق الثاني، برئاسة وزراء التضامن الاجتماعي وعضوية وزارات القوى العاملة والصناعة والتجارة وجهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر ومؤسسة "حياة كريمة"، بملف التنمية الاجتماعية والاقتصادية في هذه القرى (سلامة، ٢٠٢١، ٤٠-٤١).

(٣) بعض الآراء النظرية الموجهة للدراسة:

أ- نظرية جودة الحياة من منظور ماسلو:

في عام ١٩٦٢، نشر أبراهام ماسلو كتابه نحو علم نفس للوجود، وأسس نظرية لنوعية الحياة، والتي لا تزال تعتبر نظرية متسقة لنوعية الحياة. أسس ماسلو نظريته للتنمية نحو السعادة والوجود الحقيقي على مفهوم احتياجات الإنسان (Ventegodt et al., 2003, 1050) من خلال مناقشة احتياجات الإنسان والدوافع التي تحركه والتي وضعها أبراهام ماسلو في تنظيم هرمي (وتتلخص هذه الاحتياجات في: (الاحتياجات الفسيولوجية) وتشمل الحصول على الغذاء والماء والهواء الجيد وإقامة العلاقات الجنسية وتمثل قاعدة الهرم، ويلي هذا المستوى (حاجات الأمان) وتنطوي على السلامة الجسدية والأمان الأسري والصحي والمهني، ثم (الاحتياجات الاجتماعية) تشمل حاجة

الفرد لتكوين علاقات اجتماعية عبر الأسر ومع الأصدقاء، يليه (الحاجة للتقدير)، وأخيرًا (الحاجة لتحقيق الذات) وتعني حصول الفرد على المكانة والثقة وتقدير الفعل من الآخرين ويشمل تحقيق الانجازات والابداع) وتفترض هذه النظرية أن تلك الاحتياجات ترتب من حيث أهمية للإنسان وفقًا للترتيب السابق، وأن الإنسان إذا ما تحقق له احتياج من الاحتياجات في قاع ترتيب الهرم والأكثر في الأهمية نظرة للاحتياج الأعلى وأنه إذا تحقق للإنسان تلك الاحتياجات كاملة يصبح في جودة من الحياة المعاشاة، وترى النظرية أن أعضاء المجتمعات المتقدمة ينشغلون في الغالب في تلبية الاحتياجات الأعلى (الاجتماعية، والاحترام، واحتياجات تحقيق الذات)، في حين أن المجتمعات الأقل نموًا تضم أعضاء منشغلون في الغالب في تلبية الاحتياجات الدنيا (البيولوجية والاحتياجات المتعلقة بالسلامة) (Sirgy, 1986, 323-333). ويمكن للباحثان توظيف نظرية الحاجات الإنسانية لماسلو في أن كلما زاد إرضاء الأغلبية في مجتمع معين للاحتياجات المتدرجة في هرم ماسلو من القاعدة للهرم زادت جودة الحياة، وأن جودة حياة الأسر تبدء من تلبية الحاجات الفسيولوجية وتعد أهم مؤشر على جودة الحياة، كما تفترض النظرية أن النظم والمؤسسات الاجتماعية أقيمت لخدمة الاحتياجات البشرية في المجتمع، بالإضافة إلى الاعتماد على الذات في تحديد درجات الرفاهية وبالتالي يقاس جودة الحياة وفقًا لذلك المنظور في إطار مدى الاحتياجات المتوفرة من جانب المؤسسات الاجتماعية والسياسات التي تتبعها الدولة. وفقًا للجانب الذاتي للفرد مع وجود سلم هرمي ينظم حاجات الإنسان إذا ما تم تلبيتها يشعر الفرد بالتحسن في نوعية الحياة.

ب- النظرية البنائية الوظيفية:

برز الفكر الوظيفي في النظرية البنائية الوظيفية نتيجية الظروف والأحداث الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية التي عقبت التحول من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي بفعل الثورة الصناعية والثورة الفرنسية يؤكد فكر مؤسسي

المنظور الوظيفي "أوجست كونت وهربرت سبنسر وأميل دوركايم، باريتو وبارسونز وربوبرت ميرتون" على أهمية المتطلبات الوظيفية للمجتمعات الإنسانية وضرورة تحققها، حتى يكون لهذه المجتمعات القدرة على البقاء، فالوظيفون يركزون على اعتبار المجتمع مجموعة من الأجزاء تتعاون فيما بينها للحافظ عليه فهي تشبه فكرة المماثلة العضوية عند سبنسر الذي شبه المجتمع بالكائن الحي الذي يتكون من مجموعة من الأجهزة والأعضاء التي تتكامل فيما بينها لتحقيق سلامة الجسد، بينما يتجه أوجست كونت نحو فكرة النظام الاعتماد المتبادل بين أجزاءه ورفض التغيرات الاجتماعية العنيفة، أما بارسونز فينظر إلى المجتمع على أنه نسق أو نظام يرتبط من خلال مجموعة من الأجزاء (الغريب، ٢٠١٢، ١٧٥)، وميرتون قدم مفهوم المعوقات الوظيفية أو الأضرار الوظيفية التي تمنع النسق من التكيف والتوافق (الغريب، ٢٠١٢، ١٩٧)، ومن خلال العرض الموجز للنظرية البنائية الوظيفية يمكن وضع إطار تفسير لفهم موضوع البحث كالتالي:

- المجتمع نسق يتكون من مجموعة من النظم الاجتماعية، كالنظام الصحي، والتعليمي، والبيئي، الأسري، وهذا النظم يجب أن تعمل مع بعضها البعض من أجل الحافظ على البيئة الاجتماعية (الإنسان والعالم المحيط به البيئة الطبيعية والسكانية، الصحية، والتعليمية، الأسرية) (أبوحمور، ٢٠١٥، ٢٢) وربما يتطابق هذا ما النظرة الشملية لبناء الإنسان التي انطلقت منها مبادرة حياة كريمة، حيث تبنت رؤية لتنمية وتطوير كافة الجوانب الاجتماعية المحيطة بالأسرة في القرى التي يتم تنفيذ المبادرة بها.

- لابد أن يكون النسق دائمًا في حالة توازن فالأسرة والبيئة وتحقيق جودة الثانية للأولى يعتمد على حالة التوزان التي تعيشها البيئة وتلبية الاحتياجات المختلفة التي تحتاجها البيئة للاستمرار في حالة التوازن وهو ما يقع على عاتق مؤسسات الدولة، (نعيم، ١٩٨١،١٨٩).

ج- النظرية التكاملية لجودة الحياة الاجتماعية:

تقوم فكرة الجودة الاجتماعية على الطبيعية الاجتماعية للبشر، وتنعكس جودة الحياة الاجتماعية في مدى قدرة الناس على المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمجتمعاتهم في ظل ظروف تحقق رفاهيتم (عيد، ٢٠٢٠م، ٤٩١) يرتبط مفهوم جودة الحياة الاجتماعية بجودة الحياة الأسرية والزواجية، ويرتبط باشباع الحاجات البيولوجية والاجتماعية والاستقرار الاقتصادي والقدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية (سركز، ٢٠٢٠م، ٣١٠) وتتعلق جودة الحياة الاجتماعية بأربعة أبعاد مجتمعية أساسية: الأبعاد الاجتماعية الاقتصادية/ المالية، والأبعاد الاجتماعية – السياسية/ القانونية، والأبعاد الاجتماعية الثقافية/ الرفاهية، والأبعاد الاجتماعية البيئية، وتعرف جودة الحياة الاجتماعية بأنها تحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي والاندماج الاجتماعي والتماسك الاجتماعي والتمكين الاجتماعي لافراد المجتمع ويمكن تحديد أبعاد جودة الحياة الاجتماعية ومؤشراتها في هي:

- جودة الحياة الذاتية: وتعني ما يوفره المجتمع لأفراده من إمكانات مادية إلى جانب الحياة الاجتماعية والشخصية للفرد، وكيف يشعر كل فرد بالحياة التي يعيشها ومدى الرضا والقناعة عن الحياة والسعادة بها .
- مؤشراته الوجودية: وتعني مستوى عمق الحياة الجيدة ووجود أهداف واضحة لحياة الفرد والتي من خلالها يمكن للفرد أن يعيش حياة متناغمة ويصل للحد المثالي من إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية كما يعيش في توافق مع الأفكار والقيم الروحية والدينية السائدة في المجتمع (سركز، ٢٠٢٠م، ٣١١).

أهم الافتراضات التي تقوم عليها النظرية:

١- ترتكز هذه النظرية على فكرة الأمن الاجتماعي باعتباره من أهم المقاييس التي يقيس بها جودة حياة الشعب ورقيها وتقدمها وبها ترتبط قيم الناس وتطلعاتهم ومدى رضاهم عن نوعية حياتهم الواقعية ويقصد بالأمن الاجتماعي جميع الإجراءات

والخطط والبرامج السّياسية والاقتصادية والثَّقافيّة والاجتماعيّة التي تهدف لتوفير ضمانات شاملة وتزويد كلّ شخص في المجتمع بالرعاية اللازمة، وتزويده بالوسائل لتحقيق أقصى تنمية لقدراته وقواه، وكذلك تحقيق أكبر قدر من الرفاهية في إطار من الحرية السّياسية والعدالة الاجتماعيّة، من أجل تحقيق مقومات الحياة الإنسانية (إبراهيم، ٢٠١١، ٢١١٨) مع توفير متطلبات الأمن الاجتماعي من التعليم، والعمل والصحة، والسلامة الشخصية لكل أفراد المجتمع.

٢- المجتمع ذو الجودة الاجتماعية العليا يعتمد على المشاركة الفعالة للمواطنين لما لها من أهمية كبيرة في المجتمع لما ودور فعال في تحقيق التعاون والتآلف بين أفراد المجتمع في مواجهة مشكلاتهم والتعبير عنها والمساهمة في وضع أنسب الحلول لها، وأن من أهم معايير تحقيق الجودة المجتمعية مشاركة المواطنين في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولاشك أن ذلك يرتبط بالحصول على مستويات مناسبة من الأمن الاجتماعي في تلك المجالات (عيد، ٢٠٢٠م. ٤٩١).

٣- لكي يصل المجتمع لمرحلة الجودة الاجتماعية لابد من تحقيق العدالة الاجتماعية ونعني هنا العدالة العدالة في التوزيع، في المساواة الاقتصادية عبر التوظيف والدخل المناسب مع توفير العمل الملائم، والمساواة في الحياة الاجتماعية كالمساواة في وصول المؤسسات التعليمية إلى كافة المناطق والقرى الفقيرة والنائية، وكذلك المساواة في المرافق والخدمات التي تقدم لكافات قطاعات المجتمع، وفي كافة مجلاته وهو ما يقع على عاتق الدولة كما أوضح أمارتيا سن في نظريته بناء القدرات.

٤- المجتمع ذو الجودة العليا يستند إلى التمكين والاندماج الاجتماعي لأفراده فالتمكين بمستوياته المختلفة (الاقتصادي توفير فرص عمل والقضاء على ظاهرة البطالة، تحسين مستوى الدخل والمعيشة لأفراد الأسرة الواحدة) (التمكين الاجتماعي ويشمل استكمال التعليم وجودته، استقرار الأسرة، الصحة البدنية والنفسية والانجابية لافراد الأسرة).

(٤) الدراسات السابقة:

في هذا المحور يحاول الباحثان مناقشة بعض الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت موضوع الدراسة الراهنة، حيث تخير منها الباحث الدراسات وثيقة الصلة بموضوع الدراسة، الأمر الذي يعود بالنفع على الدراسة الراهنة: ومن الدراسات التي اهتمت ببرنامج حياة كريمة دراسة "حمودة " (٢٠٢١م) سعت الدراسة للتعرف على دور برنامج حياة كريمة في تحقيق جودة الحياة للنساء الفقيرات في ريف محافظة الدقهلية، وخلصت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن برنامج حياة كريمة يلعب دورًا في تحقيق جودة الحياة الاجتماعية للمرأة الريفية الفقيرة في مجتمع البحث جاء عند مستوى مرتفع، وكذلك بالنسبة لدوره في تحقيق جودة الحياة الصحية والبيئية، في حين أن دوره في تحسين جودة الحياة الذاتية جاء عند مستوى ضعيف. أما دراسة "غنيم وسلطان" (٢٠٢٢) اهتمت بمعرفة أهمية أهداف مبادرة حياة كريمة في تنمية الأسرة الفقيرة وتحسين حياتها من وجهة نظر القيادات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، وكشفت نتائج البحث عن اتفاق عينة البحث على أن هدف التخفيف عن كاهل المواطنين بالقرى الأكثر احتياجًا بالريف والمناطق العشوائية في الحضر جاء في المرتبة الأولى بالنسبة لأهمية مبادرة حياة كريمة. واهتمت "رضوان ورمضان" (٢٠٢١م) اهتمت بتحديد درجة فعالية مبادة حياة كريمة بقرية كفر شبين محافظة القليوبية وخلصت الدراسة إلى وعي المواطنين بالريف بأنشطة مبادرة حياة كريمة وإلى رضاهم عن مستوى الأنشطة المنفذة بالقرية. أما عن دور التسويق الاجتماعي كمدخل لتحديد احتياجات القرى الأشد فقرًا في ضوء برنامج حياة كريمة توصلت دراسة "عماد محمد نبيل سعد (٢٠١٩) بينت نتائج الدراسة أن أهم احتياجات البنية الأساسية للقرى الأشد فقرًا تمثلت في ترميم وإعادة تأهيل المنازل، مد خطوط المياه، مع توصيل شبكات الصرف الصحي، وأوضحت الدراسة كذلك أهم الاحتياجات الاقتصادية للقرى الأشد فقرًا وضمت القضاء على البطالة وتوفير فرص العمل، تقديم القروض لعمل المشروعات الصغيرة .

كذلك دراسة إمبابي (٢٠٢١) التي استهدفت وصف واقع الشراكة المجتمعية بين المؤسسات الحكومية والأهلية للارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمواطن القنائي في إطار تنفيذ مبادرة حياة كريمة، وتوصلت الدراسة إلى أن الشراكة المجتمعية تعني عملية يتم من خلالها تحمل المسئولية الوطنية، وتساعد على تدعيم العلاقة الإيجابية بين الدولة والمجتمع، ورفع كفاءة العمل وزيادة فاعليته، وبناء قدرات المؤسسات الأهلية، ومن أهم الآليات لتحقيق الشراكة المجتمعية بين المؤسسات الحكومية والأهلية منها التشبيك كآلية والتمكين والتدريب والتنسيق والاتصال.

ومن الدراسات التي اهتمت بجودة الحياة الأسرية دراسة (Summers et al., 2005) إلى أن هناك خمس مؤشرات لقياس جودة الحياة العائلية هم: التفاعل الأسري، والدعم العاطفي، والصحة البدنية، المستوى المادي، وأخيرًا الدعم، بينما توصلت دراسة (الزهراني، ٢٠١٩م) إلى وجود علاقة بين الأمن الفكري وجودة الحياة الاسرية، وتوصلت إلى أن من أهم مؤشرات جودة الحياة الأسرية (التفاعل الأسري، الصحة النفسية، التمكين الاقتصادي والاجتماعي)، في حين أكدت دراسة (سركز، ٢٠٢٠م) على أن جودة الحياة ترتبط بالتكيف والتماسك الأسري واستقراره، أي أنه كلما زادت قدرة الأسرة على التكيف ارتفعت جودة الحياة لدى أعضائها، وكذلك كلما زاد التماسك والاستقرار بين أفراد الأسرة زاد إدراك أفرادها لجودة الحياة.

موقع الدراسة الراهنة على خريطة الدراسات السابقة: يتحدد موقع الدراسة الراهنة بالنظر إلى مجموعة القضايا التي طرحتها الدراسات السابقة في تناولها لقضايا جودة الحياة الأسرية، والملاحظة العامة على الدراسات السابقة أنها أكدت على أهمية برنامج حياة كريمة كأحد أهم البرامج والسياسات الموجهة نحو مكافحة الفقر، وتحسين أوضاع الفقراء، دون محاولة الوقوف على فاعلية مبادرة حياة كريمة من وجهة نظر سكان القرى التي نفذت بها مبادرة حياة كريمة، وهو ما حاولت الدراسة الراهنة تحقيقه، ومن ثم فإن الدراسة الحالية تعد محاولة لاستكمال حلقة أخرى قد تضاهي أو تختلف، مع حلقات البحث التي أظهرتها الأدبيات السابقة، وذلك في رصدها لدور السياسات الحكومية في تحسين جودة الحياة الأسرية فى الريف المصري في إطار مبادرة حياة كريمة.

خامسًا- الإجراءات المنهجية:

١- **منهج البحث:** في ضوء مجموعة الأهداف التي سعت الدراسة إلى تحقيقها، فإن الطابع الوصفي هو الغالب عليها، ومن ثم فقد اعتمد الباحثان على أحد المناهج الوصفية، وهو منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وقام الباحثان بتطويع هذا المنهج من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من الأسر التي تسكن في إحدى القرى التي تم تنفيذ مبادرة حياة كريمة بها، وحاولا من خلالها وصف وتحليل تأثير مبادرة حياة كريمة على مستوى جودة الحياة الأسرية في مجتمع الدراسة.

٢- **أداة جمع البيانات:** اعتمد الباحثان بشكل أساسي في الحصول على البيانات وتسجيلها على استمارة جمع البيانات، حيث قاما الباحثان بتصميم مقياس مرت عملية تصميمه بالمراحل التالية:

- **وضع المقياس في شكله المبدئي** حيث استفاد الباحثان كثيرًا من الدراسات السابقة التي بحثت في جودة الحياة الأسرية، ومنها دراسة (Summers et al., 2005) ودراسة (الزهراني، ٢٠١٩) ودراسة (سركز، ٢٠٢٠)، كذلك الدراسات التي اهتمت بمبادرة حياة كريمة ومنها دراسة دراسة (حمودة، ٢٠٢١) ودراسة (غنيم وسلطان، ٢٠٢٢) و دراسة (رضوان ورمضان، ٢٠٢١)، ودراسة (سعد، ٢٠١٩)، ودراسة (امبابي،٢٠٢١).

- **صدق المقياس:** اعتمد الباحثان على أسلوبين لقياس صدق المقياس، وهما:

أ- الصدق الظاهري: حيث قام الباحث بعرض المقياس على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٥)، وأسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات قام الباحثان بإجرائها على المقياس، حيث أبقى الباحثان على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها من قبل المحكمين نسبة ٩٥%.

ب- صدق الاتساق الداخلي: اعتمد الباحثان على قياس صدق الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط (Pearson's R) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما في جدول (١):

جدول (١) صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس

جودة البيئة السكنية للأسرة		جودة الحياة الزوجية		جودة العلاقات الأسرية		الدعم والخدمات المقدمة للأسرة			
العبارة	الصدق	العبارة	الصدق	العبارة	الصدق	العبارة	الصدق	العبارة	الصدق
١	٠.٤٦٥	١	٠.٣٠٩	١	٠.٣٥٧	١	٠.٨٤٤	١١	٠.٨٨٢
٢	٠.٤٨٥	٢	٠.٦٢٠	٢	٠.٦٧٧	٢	٠.٥٤٠	١٢	٠.٨٠٠
٣	٠.٥٩١	٣	٠.٦٥٢	٣	٠.٥٨٤	٣	٠.٦٢٨	١٣	٠.٧٦٥
٤	٠.٣٩٩	٤	٠.٣٠٦	٤	٠.٦٥٨	٤	٠.٦٥٥	١٤	٠.٥٩١
٥	٠.٦١١	٥	٠.٧٤٥	٥	٠.٤٩٢	٥	٠.٥٢١	١٥	٠.٧٣٨
٦	٠.٧٣٧	٦	٠.٨١٢	٦	٠.٣٧٧	٦	٠.٤٣٩	١٦	٠.٥٦٨
٧	٠.٦٠١	٧	٠.٧٨٣	٧	٠.٤٨٦	٧	٠.٦٢٢	١٧	٠.٤١٩
٨	٠.٤١٠	٨	٠.٥٨٨	٨	٠.٦٥٢	٨	٠.٥٧٣	١٨	٠.٤٢٨
٩	٠.٤٩٥	٩	٠.٦٩٠	٩	٠.٥١١	٩	٠.٧٧٥	١٩	٠.٥٥٠
١٠	٠.٦٦٢	١٠	٠.٥٢٣	١٠	٠.٣٨٢	١٠	٠.٨٢٦	٢٠	٠.٦٥١
				١١	٠.٤٦٧				

توضح بيانات هذا الجدول أن أغلب معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠.٠٥، وقد تراوحت هذه القيم بين ٣٩% و ٧٣% بالنسبة لبعد جودة البيئة السكنية للأسرة، وتراوحت القيم بين ٣٠% و ٨١% بالنسبة لبعد جودة الحياة الزوجية، وبين ٣٥% و ٦٧% في بعد جودة العلاقات الأسرية، وتراوحت بين ٤١% و ٨٨% لبعد الدعم والخدمات المقدمة للأسرة.

– **ثبات المقياس:** للتأكد من ثبات المقياس، استخدام الباحثان طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٢) ثبات ألفاكرونباخ للمقياس

المتغيرات	الفاكرونباخ
١– جودة البيئة السكنية للأسرة	٠.٩٧١
٢– جودة الحياة الزوجية	٠.٨٧٩
٣– جودة العلاقات الاسرية	٠.٨٨٥
٤– الدعم والخدمات المقدمة للأسرة	٠.٧٤٦
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٨٧٠

بلغت معاملات الفاكرونباخ قيم تتراوح بين ٠.٧٤٦ إلى ٠.٩٧١ وهي قيم جيدة للثبات، وبهذا تعد القيم جيدة للاعتماد على المقياس من ناحية الثبات.

٣- خطة التحليل الاحصائي للبيانات:

أ- **المعالجة الإحصائية لعبارات المقياس:** اعتمد الباحثان على نمط ليكارت الخماسي في وضع الاستجابات، يبدأ هذا النمط بـ"أوافق بشدة"=٥، وينتهي بـ"أرفض بشدة"=١، هذا مع الأخذ في الاعتبار عكس القيم في حالة الاستجابات السلبية، وقد اعتمد الباحثان على حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح) (Weighted Mean) لتحدد الاتجاه (Attitude) تبعًا للآتي:

جدول رقم (٣) يوضح المعالجة الإحصائية لعبارات المقياس الوسط المرجح

الوسط المرجح	الرأي	المستوى	الوزن النسبي
أقل من ١.٨	لا يحدث نهائي	أرفض بشدة	منخفض بشدة
من ١.٨ إلى أقل من ٢.٦	لا يحدث	أرفض	منخفض
من ٢.٦ إلى أقل من ٣.٤	يحدث أحيانا	محايد	متوسط
من ٣.٤ إلى أقل من ٤.٢	يحدث	موافق	مرتفع
أكثر من ٤.٢	يحدث دائماً	موافق جداً	مرتفع بشدة

ب- **الاختبارات المستخدمة:** تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS 23 لتحليل البيانات التي تم جمعها، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- معاملات الثبات والصدق، واستخدمت لتقييم درجة الاعتماد على المقاييس المستخدمة في الدراسة الميدانية.
- الأساليب الإحصائية الوصفية Descriptive Statistics المتمثلة في الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف الذي يوضح درجة تشتت الإجابات، وكلما قل معامل الاختلاف كانت الإجابات أكثر تجانساً وأقل تشتتاً، وهذه الأساليب تعطي نتائج مبدئية وتوضح إدراك المبحوثين لدرجة وجود

المتغيرات محل الدراسة في أسرهم وتكشف عن مستوى جودة الحياة في أسرهم بمجتمع الدراسة.

- اختبار (ت) لقياس الفروق بين فئتي من العينة على أبعاد المقياس.
- اختبار التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لقياس التباين بين الفئات الداخلية على أبعاد المقياس.

٤- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني: تم تحديده في قرية "العصارة" التابعة لمركز الفتح، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها أنها من أفقر القرى التابعة لمحافظة أسيوط تبعاً للبيانات التي حصل عليها الباحثان من مركز المعلومات بديوان عام محافظة أسيوط، أضف إلى ذلك أنها من القرى التي تم تطبيق المرحلة الأولى لمبادرة حياة كريمة بها والتي يزيد معدل الفقر بها عن ٩٠%، وقد وصل معدل الإنجاز للمستهدف من مبادرة حياة كريمة وقت اجراء الدراسة الميدانية إلى ٩٦% أي أنها تعد من القرى التي تم تنفيذ المبادرة بها، واستشعر المواطنون القاطنون بها للدور الذي قامت به المبادرة في تحسين أحوال القرية ومن ثم تحسين حياتهم الأسرية(*).

ب- المجال البشري (عينة الدراسة): نظراً لأهداف البحث فقد تمثل مجتمع الدراسة في كل الأسر المقيمة بقرية "بني زيد" التابعة لمركز الفتح بمحافظة أسيوط، لذا فقد قام الباحثان بسحب عينة ممثلة من تلك الأسر شملت مجموعة من أرباب الأسر الذين يعيشون في قرية "العصارة" والتي تم تنفيذ برنامج حياة كريمة بها، وراعي الباحثان أن تشمل العينة فرد من كل أسرة حتى يستطيعان الحصول على أراء أكبر قدر ممكن من الأسر داخل القرية، وتم ذلك بالتعاون مع بعض الاخبارين بالقرية والذين يسروا مهمة الباحثان، وقد اتبع الباحثان الخطة التالية في سحب مفردات العينة:

(*) تم الحصول على هذه البيانات من المهندس م.ع.أ المسئول عن تنفيذ مبادرة حياة كريمة بقرية العصارة.

- القيام بزيارة ميدانية لقرية "العصارة"؛ وذلك بهدف التعرف على التخطيط الديموغرافي مع الاستعانة ببعض الإخباريين من سكان القرية لمعرفتهم الجيدة بها.
- حرص الباحثان على دراسة الأسر الفقيرة بالقرية حيث أن نسبة الفقر داخل القرية بلغت أكثر من ٩٠% طبقاً للبيانات التي تم الحصول عليها من ديوان عام محافظة أسيوط، فحدد الباحثان الأسرة الفقيرة بأنها المفردة الأساسية في الدراسة الراهنة.
- حجم العينة: نظراً لصعوبة إجراء مسح شامل على كل الأسر الفقيرة بقرية "العصارة"، حيث يبلغ عدد الأسر في القرية حوالي ٣٩٠٠ أسرة (طبقاً للبيانات التي حصل عليها الباحثان من الوحدة المحلية لقرية بني مر التابعة له قرية العصارة)، فقد استخدم الباحثان اسلوب العينة، بسحب عينة تمثل ٧% من جملة الأسر فبلغت ٢٧٣ أسرة، ثم قاما الباحثان بزيادتها إلى ٣٠٠، ليصبح عدد العينة ٣٠٠ مفردة من قرية العصارة.
- ثم قام الباحثان بتقسيم القرية إلى ست مناطق رئيسية، وتم تقسيم كل منطقة إلى عدد من الشوارع الرئيسية، وذلك بهدف سحب عينة من كافة أنحاء القرية، وعدم الاقتصار على شريحة أو شارع بعينه.
- تم تحديد الأسر التي وقع عليها الاختيار من خلال الطريقة الميسرة، حيث طبق الباحثان الأداة على الأسر الفقيرة التي أبدت استعدادًا للتعاون معهما في كل منطقة بالقرية.
- تم سحب مفردة واحدة من كل أسرة وقع عليها الاختيار، سواء كانت الأب أو الأم أو أحد الأبناء الأكبر سناً، وطبقت عليهم أداة جمع البيانات، وقد قام الباحثان بمساعدة بعض المبحوثين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة في الحصول على الاستجابات منهم من خلال القاء الأسئلة عليهم وتسجيل ردودهم في استمارة البحث.

٥- خصائص العينة:

كشف تحليل البيانات الأولية التي أدلى بها (٣٠٠ مفردة) وهم أفراد العينة من أرباب الأسر بقرية العصارة بمركز الفتح التابع لمحافظة أسيوط عن مجموعة من

الخصائص الاجتماعية وهي:

١- **النـوع:** يتـوزع أفـراد مجتمـع البحـث حسـب النـوع إلـى مجمـوعتين (ذكـور وإنـاث) وكشفت النتائج أن عدد الذكور داخل العينة بلغ ١٦١ بنسبة بلغت ٥٣.٦%، في مقابل ١٣٩ من الإناث بنسبة بلغت ٤٦.٤% من جملة العينة.

٢- **المستوى التعليمي:** يتوزع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي على النحو التالي: ١٥٥ مفردة بنسبة ٥١.٦% من الحاصلين على تعليم ثانوي (دبلوم)، و٦٧ منهم بنسبة ٢٢.٤% من الحاصلين على تعليم جامعي، و٤٨ مبحوث بنسبة ١٦% من الحاصـلين علـى التعلـيم الأساسـي (الابتدائيـة والإعداديـة)، وذلـك فـي مقابـل ٣٠ مبحوث بنسبة ١١% ممن لا يجيدون القراءة والكتابة وممن تسربوا من تعليم أو حصلوا على شهادات محو الأمية.

٣- **السن:** يتوزع أفراد مجتمع البحث حسب السن على النحو التالي، أن ١٠٩ بنسبة ٣٦.٤% من أفراد العينة تقع أعمارهم في الفئة العمرية (٤٠ :٥٠ سنة)، ثم الفئة العمريـة (٣٠:٤٠ سـنة) حيـث بلـغ عـددهم ٩١ بنسـبة ٣٠.٤%، يلـي ذلـك الفئـة العمرية (٥٠: ٦٠ سنة) حيث بلغ عددهم ٦٣ بنسبة ٢١%، ثم فئة الشباب الذين تقع أعمارهم بين (٢٠ : ٣٠ سنة) بعدد ٣٣ ونسبة ١١% من جملة العينة، وأخيراً يـأتي مـن أعمـارهم تقـع فـي الفئـة العمريـة (٦٠ سـنة فـأكثر) حيـث بلـغ عـددهم ٤ ونسبتهم ١.٢% من جملة عينة الدراسة.

٤- **الحالة المهنية:** يتوزع أفراد مجتمع البحث حسب الحالة المهنية على النحو التالي: أن ١٤٥ بنسبة ٤٨.٤% عـاطلون (أي بـدون عمـل مـأجور)، و ٥٤ بنسـبة ١٨% مـن أصـحاب الأعمـال الحـرة "صـنايعية"، ٤٨ بنسـبة ١٦% عامـل أجـري بأعمـال المقاولات والإنشاءات، و٣٦ بنسبة ١٢% يعملون بأعمال الفلاحة والزراعة وتربية الحيوانات داخل قرية الدراسة، و١٥ مبحوث بنسبة ٥% يعملون بالقطـاع الخاصـر "شركات ومصانع خاصة"، إضافة إلى وجود مبحوثان بنسبة ٠.٦% من العاملين بالقطاع الحكومي.

٥- **حجم الأسرة:** يتوزع أفراد مجتمع البحث حسب عدد الأبناء على النحو التالي: أن ١٥٤ بنسبة ٥١.٤% تقع أسرهم في فئة الأسر كبيرة الحجم الذي يبلغ عدد أفراد أسرهم ست أفراد فأكثر، ثم فئة الأسر المتوسطة التي يبلغ عددأفرداها ٤ أو ٥ أفراد، وأخيرًا حيث بلغ عددهم ١٠٩ بنسبة ٣٦.٤%، يلي ذلك فئة الأسر الصغيرة و تشتمل على الأب والأم وابن واحد أو اثنين حيث بلغ عددهم ٣٤ بنسبة ١١.٢%، وأخيراً فئة الأسر التي يعيش فيها فرد واحد أو اثنين بمفرهما حيث بلغ عددهم٣ بنسبة ١% من جملة العينة.

٦- **الدخل:** يتوزع أفراد العينة على الدخل كالتالي: أن ١٧٤ بنسبة ٥٨% يقل دخلهم عن ١٥٠٠ جنيه شهريًا، و١١٢ منهم بنسبة ٣٧.٤% يقع متوسط دخلهم الشهري بين (١٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ جنيه) شهريًا، وأخيرًا ممن هم دخلهم أكثر من ٣٠٠٠ حيث بلغ عددهم ١٤ بنسبة ٤.٦% من جملة العينة محل الدراسة.

٧- **البرامج الاقتصادية التي تستفيد منها الأسرة:** يتوزع أفراد مجتمع البحث حسب الاستفادة من السياسات الاجتماعية للدولة على النحو التالي: أن ١٠٢ بنسبة ٣٤% يستفيدون من معاش تكافل وكرامة، و ٨٦ بنسبة ٢٨.٦% استفادوا من اعانة البطالة التي قدمت في فترة كورونا، ٢٨ بنسبة ٩.٤% يستفيدون من معاشات التأمينات الحكومية. في مقابل ٨٤ مبحوث بنسبة ٢٨% لا يستفيدون من تلك البرامج.

ولعل من أهم الملاحظات التي يمكن للباحثان رصدها على الخصائص السابقة:

- فيما يتعلق بالجندر فإن العينة شملت تقريبًا على نسب متقابة بين الذكور والإناث، وقد رغب الباحثان في تمثيل المرأة بنسبة كبيرة داخل العينة لأن مبادرة حياة كريمة تعتبر من المبادرات الاجتماعية التي هدفت لتمكين المرأة وبناء قدراتها في الريف كما أنها من أهم الفئات المستفيدة من برامج مبادرة حياة كريمة.
- كانت السمة الغالبة على المستوى التعليمي لأفراد العينة من الأسر الفقيرة المستفيدة هو تدني هذا المستوى، وهو ما لوحظ في نسبة الأميين والمتسربين من التعليم من

جملة العينة، وهي نسب لايستهان بها، وهذا يشير لأحد أهم الأبعاد الاجتماعية المسببة للفقر في صعيد مصر، وتعترض عملية التنمية المستدامة، وبالتالي أصبحت أهم محاورها هي القضاء على الأمية، وهنا يجب التنويه على أن مشكلة الأمية يترتب عليها العديد من النتائج الاجتماعية والاقتصادية والصحية وهو ما جعل بعض الباحثين يضعون الأمية في قلب دائرة التخلف (الأمية والفقر والمرض) كما أن الأمية تساهم أيضاً في انخفاض الوعي الاجتماعي والثقافي لدى الأميين وهو ما يساهم في انتشار العديد من السلوكيات والممارسات البيئة والصحية السلبية تجاه البيئة والمجتمع، فيعمل على تراجع معدلات التنمية، لذلك استهدفت مبادرة حياة كريمة في أحد برامجها تنمية التعليم بالقرى الفقيرة.

- غالبية أفراد مجتمع البحث من فئة الراشدين ممن تقع أعمارهم في الفئة العمرية (٣٠: ٦٠ سنة)، وهم الذين تقع أعمارهم في ريعان حياتهم حيث يكونون قادرين على العمل، ومع ذلك نجد أنهم ينتمون إلى أسر فقيرة، وربما يرجع ذلك إلى البطالة الموسمية والدورية في الريف التي يعاني منها المزارع في الريف والهجرة العائدة من الدول العربية بعد انتشار وباء كوفيد -١٩، وتقلص فرص العمل وغياب الملكية وحيازة الأراضي والممتلكات وبالتالي تدني المستوى المعيشي لهم الذي انعكس على تدني مستوى جودة الحياة التي كانوا يعيشون فيها بالقرية.
- يلاحظ أيضًا من تحليل نتائج الدراسة أن أغلب أفراد العينة من العاطلين عن العمل، أو ممن يمارسون أعمالًا غير آمنة، وغير مستقرة، ومؤقتة، أو يعملون بأعمال هامشية، وخاصة في ضوء ارتفاع معدلات البطالة، وتدني الأجور، وهو ما يبرز أحد الخصائص المميزة للفقر في الريف المصري وهو إنعدام فرص العمل واعتماد الكثير من الفقراء على أعمال هامشية.
- كما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية كبر حجم الأسر بالقرية، وقد يعود ذلك للعادات والتقاليد والفكر السائد الذي يميل إلى المزيد من الإنجاب وهنا تكمن المعضلة الرئيسة الناتجة عن زيادة عدد السكان مع ثبات الموارد، وبالتالي تدهور وانخفاض

مستوى جودة الحياة مع ارتفاع معدلات الفقر في المجتمع والعبء الذي يزيد على كاهل الدولة، حيث تحاول الدولة تنفذ العديد من السياسات والبرامج لمواجهة مثل تلك العادات والتقاليد التي حولت الزيادة السكانية إلى مشكلة سكانية يجب مواجهتها للتخفيف من آثارها.

- أما بالنسبة لبرامج الدعم النقدي التي تستفيد منها الأسر محل الدراسة، فقد كشفت النتائج عن أن ٣٤% منهم يستفيدون من برامج الدعم النقدي المقدمة من وزارة التضامن الاجتماعي والمتمثلة في برنامج تكافل وكرامة، كما أشارت النتائج إلى استفادة ٢٨.٦% أيضاً من إعانة البطالة التي قدمتها الدولة في فترة الغلق التي عانى منها الكثير من قطاعات الدولة، وأخيراً أشار ٩.٤% باستفادتهم من معاشات التأمينات الاجتماعية، كما أشار نسبة لا بأس بها من العينة ٢٨% بعدم استفادتهم من أي برامج دعم نقدي مقدم من الدولة، وكل ذلك يشير إلى آثار تلك السياسات التي تتخدها الحكومة من أجل مساعدة الفقراء وتحسين أوضاعهم المعيشية.

وتعكس لنا هذه الخصائص طبيعة الأسر الفقيرة التي تعيش في قرية "العصارة" أحد القرى مبادرة حياة كريمة، وتؤكد لنا في ذات الوقت أهمية تنفيذ حياة كريمة لتحسين أوضاع هؤلاء الفقراء وتحسين مستوى معيشتهم وبناء قدراتهم ليكونوا فاعلين مؤثرين في تنمية مجتمعاتهم.

سادسًا- عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

يحاول الباحثان فيما يلي أن يعرضا لمناقشة النتائج التي تم الوصول إليها من البيانات التي تم جمعها من ٣٠٠ مبحوث من الأسر المقيمة في قرية "العصارة" بمركز الفتح التابع لمحافظة أسيوط، وقد قسمت هذه المناقشة إلى مجموعة من المحاور تبعًا للفروض التي انطلقت منها الدراسة:

(١) سياسات الدولة وجودة بيئة المسكن الذي تعيش فيه الأسرة:

ينص الفرض الأول من الفروض التي انطلقت منها الدراسة الراهنة على أن:

"هناك تأثير لتطبيق برنامج حياة كريمة على تحسين مستوى جودة بيئة المسكن الذي تعيش فيه الأسرة في مجتمع الدراسة". ولاختبار صحة هذا الفرض، حاول الباحثان التعرف على مستوى جودة الحياة المادية والبيئية التي تعيش فيها الأسر محل الدراسة في إطار مبادرة حياة كريمة، وهو ما تضمنه البعد الأول في المقياس الذي تم تطبيقه على الأسر محل الدراسة، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية: الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الاختلاف على البيانات التي تم جمعها من الأسر في مجتمع الدراسة كما يتضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٤) يوضح مدى رضا عينة الدراسة عن مستوى جودة البيئة السكنية التي تعيش فيه الأسرة

م	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	ترتيب العبارة
١	تتوفر جميع سبل الراحة في مسكني.	٤.٣٢	.٧٩٣	٠.١٥	٥
٢	تم وضع العديد من الضوابط على أفراد الأسرة للمحافظة على المسكن	٤.٠١	.٦١١	٠.٢٠	٦
٣	أصبح منزلنا يتمتع بمستوى جيد من خدمات مرافق الكهرباء، والمياه.	٤.٩٨	.٦٧٤	٠.٠٤	١
٤	واجهة منزلنا والمنازل المجاورة تم طلائها بطلاء موحد مريح للعين.	٢.٥١	.٥٨٤	٠.١٦	١٠
٥	تم إعادة تأهيل بناء بيوت واسقف العديد من منازل الفقراء بالقرية.	٣.٦٦	.٥٢٦	٠.٢٢	٧
٦	أصبحنا قادرين على الوصول إلى الانترنت من خطوط التليفونات.	٣.١٤	.٥٧٤	٠.١٧	٨
٧	أصبحت قريتنا بها شبكة صرف صحي بدلا من الأبير.	٤.٧١	.٧١٩	٠.١٤	٣
٨	تم التشجير أمام منزلنا وتم رصف الطرق.	٢.٩٨	٠.٩٥٣	٠.١٧	٩
٩	شعرنا بتحسن ايجابي على مستوى المعيشة بالقرية بعد حياة كريمة	٤.٤٦	١.٠٩٧	٠.١٢	٤
١٠	أصبحت شوارع القرية بها إنارة جيدة تبث روح الأمن والطمأنينة.	٤.٨٠	٠.٨٦٢	٠.١١	٢
المتوسط العام لبعد مستوى جودة بيئة المسكن		٣.٩٦			

من خلال استقراء بيانات الجدول السابق (رقم ٤) يتبين أن هناك عشر مؤشرات توضح درجة إدراك أفراد عينة البحث لجودة بيئة السكن التي تعيش فيه أسرهم في إطار مبادرة حياة كريمة، حيث يتبين من النتائج أن المتوسط العام للمقياس بلغ (٣.٩٦ درجة من خمس درجات) وهو متوسط مرتفع (حيث زاد وسطه المرجح عن ٣.٤ درجة)

وهو ما يشير إلى تأثير مبادرة حياة كريمة ببرامجها ومشروعاتها المختلفة على تحسين بيئة السكن للأسر محل الدراسة، وهو ما ينعكس بالإيجاب على تحسين جودة حياتهم الأسرية. ووفقا للوسط المرجح والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف الذي أوضحه الباحثان في خطة التحليل الإحصائي فإن خمس مؤشرات تعبر عن تحسن جودة بيئة المسكن للأسر محل الدراسة حصلت على وزن نسبي مرتفع جداً (زاد وسطه المرجح عن ٤.٢)، في حين حصل مؤشران على وزن نسبي مرتفع إلى حد ما (يقع وسطه المرجح بين ٣.٤ للأقل من ٤.٢)، بينما حصل مؤشران على وزن نسبي متوسط (يقع وسطه المرجح بين ٢.٦ للأقل من ٣.٤)، وحصل مؤشر واحد على وزن نسبي منخفض (أقل من ٢.٦ درجة) من خمس درجات.

وفيما يتعلق بالمؤشرات الخمس التي حصلت على وزن نسبي مرتفع جدًا، فقد جاء في الترتيب الأول المؤشر الخاص بالتأكيد على توصيل مرافق المياه والكهرباء لمساكن الأسر محل الدراسة بالقرية حيث بلغ الوسط الحسابي (٤.٩٨)، ومعامل الاختلاف (٠.٠٤) ويشير معامل الاختلاف إلى التقارب في إجابات المبحوثين والاتفاق حول تأثير مبادرة حياة كريمة على تحسين وصلات المرافق من مياه وكهرباء إلى جميع منازل الأسر محل الدراسة بالقرية، ويدلل ذلك على أهمية تلك المبادرة في تحسين حالة المرافق الأساسية لمساكن القرية، وخاصة للأسر الفقيرة. وفي الترتيب الثاني جاء المؤشر الخاص بإنارة الشوارع أمام مساكن الأسر محل الدراسة بما يعمل على بث روح الأمن والطمأنينة بين المواطنين، حيث بلغ الوسط الحسابي (٤.٨٠) ومعامل الاختلاف (٠.١١) وهو ما يشير إلى تقارب إجابات المبحوثين وتأكيدهم على الدور الفعال لمبادرة حياة كريمة في الاهتمام بشوارع القرية وتجميلها والتأكيد على إنارتها إنارة جيدة. وفي المرتبة الثالثة يأتي المؤشر الخاص بانشاء شبكة للصرف الصحي بالقرية، حيث حصل هذا المؤشر على متوسط حسابي بلغ (٤.٧١) ومعامل اختلاف (٠.١٤)، ويدلل على الدور الذي تلعبه مبادرة حياة كريمة في انشاء شبكة للصرف الصحي بالقرية تخدم جميع أسر القرية بدلا من نظام الآبار الذي كان له تأثير

في انتشار الأمراض والأوبئة بين أهالي القرية. وبعد ذلك يأتي في الترتيب الرابع جاء المؤشر الدال على الشعور بتحسن إيجابي على مستوى المعيشة بالقرية بعد حياة كريمة، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٤.٤٦) من خمس درجات. وفي الترتيب الخامس المؤشر الدال على توفر جميع سبل الراحة في مسكني، بمتوسط حسابي (٤.٣٢) ومعامل اختلاف (٠.١٥) مما يشير إلى تلك التأثيرات التي تركتها مبادرة حياة كريمة على زيادة مساحة بعض المنازل للأسر الفقيرة حيث طورت ٦٠ منزل بالقرية للأسر الأشد فقراً، وهو ما انعكس على استجابات أفراد العينة برضاهم عن مساحة منازلهم في إطار مبادرة حياة كريمة، وكذلك رضاهم عن تجهيزات منازلهم التي تشابهت إلى حد كبير مع منازل المدن الحديثة على حد تعبير أحد المبحوثين.

أما بالنسبة للمؤشرين الذين حصلا على وزن نسبي مرتفع إلى حد ما فهما المؤشر الخاص بوضع ضوابط على أفراد الأسرة للمحافظة على بيئة سكنها بمتوسط حسابي (٤.٠١) ويدل هذا المؤشر على تأثير مبادرة حياة كريمة على تغيير ثقافة التعامل مع المكان في القرية حيث أصبح أفراد الأسرة يعطون أولوية للمحافظة على تلك الخدمات التي حصلوا عليها والتي زادت من وعيهم بقيمتهم وبدورهم في الارتقاء بوطنهم ومجتمعهم، ثم المؤشر الخاص بدور مبادرة حياة كريمة في بناء وتطوير بعض منازل الفقراء بالقرية حيث حصل هذا المؤشر على وزن نسبي (٣.٦٦ درجة من خمس درجات)، ويدل على وعي الأسر محل الدراسة بالدور الذي تقوم به حياة كريمة في المساهمة ببناء وتطوير منازل الأسر الأشد فقراً في القرية وخاصة الأسر التي تعولها امرأة(*).

(*) ذكرت إحدى المبحوثات التي تم تجديد منزلها أنها كانت تعيش في عشة من بوص الذرة الشامية مطلية بالطين، وكانت تقيم في هذا المسكن هي وبنتيها حيث لا توجد غرفة مستقلة لدورة المياه ولا يوجد تجهيز بالمنزل وغير متصل بشبكة المياه والكهرباء، وكانت تنام في مكان ما بجوار بقرتها التي تربيها وطيورها، وقد ذكرت المبحوثة معاناتها التي كانت تكابدها في معيشتها تلك، كما ذكرت بأن المبادرة بنت لها بيتا حديثا مثل بيوت أهل المدينة، التي أصبحت راضية عن السكن بداخله وسعيدة به.

وعن المؤشرين الذين حصلا على وزن نسبي متوسط فهما: المؤشر الخاص بالوصول إلى الإنترنت، بمتوسط حسابي (٣.١٤) والمؤشر الخاص بالتشجير أمام المنازل ورصف الشوارع (٢.٩٨)، مما يشيران إلى أن هذان المؤشران ما زالا يحتاجان إلى مزيد من العمل من أجل تحقيق أهداف المبادرة لارتقاء بجودة حياة الأسرة في المجتمع محل الدراسة.

أما عن المؤشر الذي حصل على وزن نسبي منخفض بلغ (٢.٥١) فهو المؤشر الدال على توحيد طلاء المنازل، حيث أن المبادرة لم توحد طلاء واجهة جميع منازل القرية انما اهتمت فقط بالمنازل التي تم تطويرها وبالمدخل الرئيسي للقرية وهو ما انعكس على استجابات عينة الدراسة.

وتكشف لنا البيانات السابقة عن واقع التحسن الذي طرأ على مستوى جودة بيئة المسكن الذي تعيش فيه الأسر الفقيرة في القرية محل الدراسة، حيث تشير تلك النتائج أن مبادرة حياة كريمة عملت على تحسين العديد من الأوضاع السكنية لتلك الأسر فاهتمت بكل من:

١- المرافق العامة: فعملت على تجديد شبكات مياه الشرب والكهرباء، كما عملت على استحداث شبكة للصرف الصحي لخدمة أهالي القرية، وهو ما أكدت عليه نتائج الدراسة الميدانية.

٢- بناء المسكن الريفي: فساهمت في تجديد العديد من المنازل وبناء منازل جديدة لأسر الفقراء وخاصة للأسر التي تعيلها امرأة، وكذلك اعادة ترميم وسقف بعض منازل الفقراء بالقرية، وريمكن رصد ملاحظة هامة هنا، تتعلق بتحسن جودة بية المسكن، فالتحول من السكن في بيوت طينية أو عشش إلى منازل حديثة كان له أثره المباشر على تحسين جودة بيئة المسكن الذي أصبح يتسع لأفراد الأسرة، الذين أصبحوا يشعرون بمزيد من الخصوصية داخل منازلهم الحديثة، وأصبحوا يشعرون بكيانهم.

٣- تجهيزات المسكن: قدمت مبادرة حياة كريمة العديد من مساعدات تجهيزات المساكن بالقرية، بما ساهم في جعل هذه المساكن أكثر راحة لساكنيها، حيث أصبحت تتوافر فيه سبل الراحة والرفاهية الاجتماعية من أجهزة كهربائية حديثة (ثلاجة وتليفزيون ومكواه، وغسالة، ودش، ولمباة كهربائية حديثة) وكذلك أجهزة طهو حديثة (بوتجازات)، وأدوات صحية حديثة (تجهيز دورات المياه بالمنازل) وفي بعض الأحيان آثاث منزلي حديث بالكامل.

من تلك المؤشرات يمكن القول بأن مبادرة حياة كريمة مارست تأثيرًا واضحًا في تحسن جودة بيئة المسكن الذي تعيش فيه الأسر محل الدراسة بما ينعكس على جودة حياتهم الأسرية، وهو ما يدل عليه غلبة الطابع الإيجابي في نتائج مؤشرات جودة بيئة المسكن كما هو واضح في الجدول السابق، بحيث يمكن القول أن هناك ثمة تصنيفاً يمكن اعتماده في تفسير ذلك التحسن الذي لحق بجودة ببيئة المسكن في الأسر محل الدراسة، حيث تدور هذه التأثيرات في خمسة جوانب أساسية في بيئة المسكن الذي تعيش فيه الأسرة وهي:

الجانب الأول يدور حول توصيل مياه الشرب للمساكن والتأكيد على جودتها، ويعطي لنا هذا الجانب لمحة عن التغيرات التي لحقت بحياة الأسرة ككل نتيجة توصيل مياه الشرب لهم، فمجتمع الدراسة "قرية العصارة" من القرى التي كانت محرومة من شبكة مياه للشرب، حيث أن موقعها الجغرافي جعلها تعاني من تدهور شبكة المياه الرئيسية بها، واعتماد الكثير من المنازل بالقرية على طرمبات المياه (وفقاً لما قاله أهل القرية عن وضعهم قبل حياة كريمة)، وكذلك تطوير شبكة الكهرباء وتوصيل جميع المنازل بها، الحياة الكريمة تتطلب أن يتمتع المواطن بسبل الرفاهية والراحة التي يتيحا استخدام الأجهزة الكهربائية الحديثة وأن يتمتع باستخدام الكهرباء للإنارة في المنزل، لذا كان من أهم الخدمات التي قدمتها حياة كريمة هي توصيل الكهرباء لكافة منازل القرية.

الجانب الثاني هو إنشاء شبكة للصرف الصحي بالقرية، حيث أن الصرف الصحي كان يعتمد على نظام الأبير في داخل منازل القرية، وهو ما كان له تأثيره

السلبي على المباني، فمن خلال طرد الماء تحت المبنى كانت أغلب مساكن القرية بها رشح للمياه على جدران وحوائط المنزل، بما كان له أثره على زيادة نسبة الرطوبة وانتشار الأمراض، بل إن بعض منازل القرية لم يكن موجود بها دورة مياه، وكان اعتمادهم الأساسي على التبول في الخلاء، أو عند الجيران أو في دوراة المياه الموجودة بجوار مسجد القرية، كل ذلك كان له تأثير على صحته وعلى انتشار الأمراض والأوبئة بينهم.

الجانب الثالث يتعلق بتحسين جودة المنزل من الداخل، حيث ساهمت حياة كريمة في مساعدة الأسر الأشد فقراً في ترميم منازلهم، وعمل الأسقف لهم، وتزويدهم بالأجهزة والتجهيزات الحديثة التي تليق بهم كمواطنين مصريين، تلك التحسينات التي لحقت ببعض منازل القرية جعلت البعض يصف حياة كريمة بأنها حولت القرية إلى مدينة، نتيجة لما شعروا به من تحسينات في بيئة المسكن، مما جعل المسكن أكثر راحة ورفاهية لأفراده، حيث عانت مساكن الأسر الفقيرة لفترة طويلة من قلة الخدمات وضعف جودة المبنى وقابليته للانهيار، حتى أن كثير من منازل القرية تتضر نتيجة نزول الأمطار في الشتاء وذلك لضعف متانة مبانيها.

الجانب الرابع يتعلق بتحسين جودة البيئة المحيطة بالمنزل، حيث عمد مشروع حياة كريمة إلى تطوير شوارع القرية ورصف الشوارع الرئيسية وعمل صناديق لجمع القمامة وقام بتجميل وتزيين الشوارع بالإنارة وزراعة الأشجار، كل ذلك كان له مردوده المباشر على بيئة المسكن التي يعيش فيها الأسر في القرية بما ينعكس على حياتهم الأسرية.

الجانب الخامس والأخير يتعلق بثقافة التعامل مع المسكن، حيث أثرت حياة كريمة على تلك الثقافة فأصبح كثير من الأسر بالقرية يؤيدون ضرورة المحافظة على تلك الخدمات وأنها مسئوليتهم وأن الدولة لن تضع على كل أسرة "غفيراً" لحماية ما حصلت عليه من خدمات، لذلك نجد أن كثير من الأسر بالقرية غيرت من طريقة تعاملها مع المسكن فوضع سلات القمامة، وأصبح الأطفال يقضون وقتا أطول بداخل

المنازل بعد أن كانوا يعيشون في شوارع القرية، بل أصبحوا يلتفون حول التمتع بالأجهزة والتجهيزات الحديثة في منازلهم،

وانطلاقًا مما سبق يمكن القول أن مبادرة حياة كريمة أسهمت في تحقيق جودة بيئة المسكن الذي تعيش فيه الأسرة، من خلال تطويرها لشبكات المرافق من كهرباء ومياه شرب وصرف صحي، وكذلك عنايتها بالبيئة المحيطة بالمنزل من خلال تنظيف الشوارع والطرق وتجميلها وتشجيرها والتأكيد على إنارتها، هذا بالإضافة إلى عنايتها ببيئة المسكن الداخلية حيث طورت من المساكن القديمة للأسر الأشد فقرًا وحسنت من السكن، وأن المواطنين يقرون ذلك ويعترفون بها كمؤشر من مؤشرات رفع جودة الحياة لديهم، حيث يعمل الاهتمام بمنازل الفلاحين وإعادة تأهيلها بكافة الخدمات والمرافق اللازمة للعمل على الحد من ظاهر الاستقطاب الحضري للريف والطرد المحلي لقاطني الريف فليس هناك شك في أن المحافظة على بقاء المجتمع الزراعي ونموه من أهم عوامل بقاء البيئية الطبيعية، والعكس وهو ما يتفق مع النظرية البنائية الوظيفة في أن النسق البيئي يحتاج لمتطلبات وظيفية لاستمراره كما وعلى رأسها التوسع في الأنشطة الزراعية ونمو الاقتصاد الأخضر.

كما تدلل نتائج الدرسة الميدانية على أن ما أحدثته حياة كريمة في تحسين البيئة السكنية للأسر الفقيرة كان له مردوده المباشر على تحسين جودة الحياة الأسرية من خلال ما نشره بين الأسر من حالة الرضى العام عن مسكنهم وعن شعورهم الواعي بوطنيتهم وإحساس الدولة بهم، كذلك كان له مردوده على آليات تعايش الأسرة مثل حصول الأسرة على المياه النظيفة من صنبور المنزل، إتاحة فرصة للفصل بين الذكور والإناث في المضاجع، توفير الكثير من الوقت في قضاء حاجة المنزل باستخدام الأجهزة الحديثة، توفير المزيد من أساليب الراحة والترفيه داخل المنزل مما حب الأطفال للجلوس في المنزل، عودة التنشئة الاجتماعية للمنزل بعد أن جذبها الشارع من الأسرة، توفر العديد من المساحات بالمنزل لكافة الأغراض والخصوصيات لأعضاء الأسرة.

ويؤكد ذلك على صحة الفرض الأول، وبذلك يقبل الفرض الأول، حيث تبين أن مبادرة حياة كريمة قد عملت على تحسين مستوى جودة البيئة السكنية لأسر الفقراء بالقرية محل الدراسة، وهو ما يكشف عن اتجاهات السياسات الحكومية في خطط ومشروعات التنمية للاهتمام بتحسين الظروف السكنية التي تعيش فيها الأسر الفقيرة، من خلال بناء وحدات سكنية لهم أو تطوير الوحدات السكنية التي يعيشون فيها، لتصبح مسكن مريح يتاح فيه للأفراد للوصول إلى الخدمات بأريحية ودون عناء. وهو ما أكد عليه (لطيف، ٢٠٢١: ٧١)، بأن مشروع حياة كريمة يعالج حالة التهميش التي يشعر بها سكان الريف بالماضي نتيجة لعدم شمولهم ببرامج التنمية، وما أكدت عليه دراسة (غنيم وسلطان، ٢٠٢٢، ٢١) إن مشروع حياة كريمة هو رؤية شاملة جديدة تجمع كل برامج تحديث المرافق والخدمات المستهدفة في القرى، في سياق مشروع عملاق موحد لا يقتصر على مد شبكات مياه الشرب وتحسين شبكات الطرق وانشاء مدارس ومستشفيات جديدة، وإنما يشكل مجالات أخرى بما يؤدي إلى خفض معدلات الفقر وتحسين جودة الحياة لسكان الريف المصري، كما تتفق مع نتائج دراسة (رضوان ورمضان، ٢٠٢١) التي أشارت إلى أن هناك وعي لدى المواطنين بالريف بأنشطة مبادرة حياة كريمة وكذلك إلى رضاهم عن مستوى الأنشطة المنفذة بالقرية.

(٢) سياسات الدولة وجودة الحياة الزوجية داخل الأسرة:

ينص الفرض الثاني في الدراسة الراهنة على أن: "هناك علاقة بين تنفيذ برنامج حياة كريمة في الريف وتحسين مستوى جودة الحياة الزوجية في الأسر محل الدراسة"، ولاختبار صحة هذا الفرض، حاول الباحثان التعرف على مدى التوافق والسعادة التي يعيشها الزوجان في الأسر محل الدراسة في إطار مبادرة حياة كريمة، وهو ما تضمنه البعد الثاني في المقياس، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية: الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الاختلاف على البيانات التي تم جمعها، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٥) يوضح مدى رضا عينة الدراسة عن مستوى جودة الحياة الزوجية داخل الأسرة

م	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	ترتيب العبارة
١	الخلافات الأسرية داخل عائلتي قلت بعد تنفيذ حياة كريمة	٤.٣٥	.٨٢٦	٠.١٣	٢
٢	استطيع أن اتحمل مسئولياتي العائلية بفعالية	٤.١٢	.٩٩٦	٠.١٦	٣
٣	أصبحت الأمور المادية تسير بشكل جيد	٤.٤٤	.٤٥٧	٠.٠٩	١
٤	يعمل الزوجين بشكل فعال لمواجهة الضغوطات التي تواجه الأسرة	٣.٩٨	.٨٤٢	٠.١٩	٥
٥	يتم عمل حملات لتوعية المقبلين على الزواج	٢.٨٣	.٤٣٦	٠.٢٥	١٠
٦	اشعر اليوم أكثر بالاطمئنان على افراد اسرتي	٣.٧٩	.٤٤٧	٠.١٨	٧
٧	يتشارك الرجال مع النساء في تحمل مسئولية المنزل	٤.٠٢	.٨٦٩	٠.١٧	٤
٨	يسود جو من الاحترام بيني وبين زوجتي في الأسرة	٣.٠٤	٠.٧١٢	٠.١٩	٨
٩	تحسنت علاقتي مع زوجتي	٣.٨٨	١.٠٠٤	٠.١٦	٦
١٠	يتم تقديم مساعدات للفتيات المقبلات على الزواج من حياة كريمة	٢.٩٤	٠.٦٠٨	٠.٢٢	٩
	المتوسط العام لبعد مستوى جودة الحياة الزوجية	٣.٧٤			

تظهر بيانات الجدول السابق (رقم ٥) أن هناك أحد عشر مؤشرًا توضح درجة تقدير أفراد عينة البحث لمستوى جودة الحياة الزوجية داخل الأسرة بعد تطبيق مبادرة حياة كريمة، ووفقا للوسط المرجح والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف الذي أوضحه الباحثان في خطة التحليل الإحصائي، فهناك تأثير لمبادرة حياة كريمة على تحسين مستوى جودة الحياة الزوجية داخل الأسر محل الدراسة، حيث حصل البعد الثاني في المقياس على متوسط مرتفع إلى حد ما بلغ (٣.٧٤ درجة من خمسة درجات) وهو ما يعني أن مبادرة حياة كريمة مارست نوع من التأثير الذي حسن من جودة الحياة الزوجية داخل الأسر محل الدراسة.

كما يتضح أيضًا أن هناك مؤشران حصلا على وزن نسبي مرتفع جداً (يزيد وسطه المرجح عن ٤.٢ درجة)، كما يتبين أن هناك خمس مؤشرات حصلت على وزن نسبي مرتفع إلى حد ما (يقع وسطه المرجح بين ٣.٤ للأقل من ٤.٢)، في حين حصل ثلاث مؤشرات على وزن متوسط (يقع وسطه المرجح بين ٢.٦ للأقل من ٣.٤).

وبالنسبة للمؤشران الذين حصلا على وزن نسبي مرتفع جداً، ففي الترتيب الأول يأتي المؤشر الدال على المساندة في الأمور المادية بين الزوجين وأنها تسير بشكل جيد في الأسر محل الدراسة، بمتوسط مرجح (٤.٤٤ درجة) ومعامل اختلاف (٠.٠٩) وهو ما يعني تقارب إجابات المبحوثين في تأكيدهم على تأثير مبادرة حياة كريمة وغيرها من المبادرات المرتبطة بها مثل تكافل وكرامة وإعانة البطالة للمتضررين من جائحة كورونا، كل تلك البرامج والمبادرات كان لها تأثيرها الإيجابي على تحسين المستوى الاقتصادي لأسر الفقراء في القرية محل الدراسة. ويأتي في المرتبة الثانية المؤشر الدال على قلة الخلافات الأسرية في إطار مبادرة حياة كريمة، وقد حصل هذا المؤشر على وزن نسبي مرتفع جدًا أيضًا، حيث بلغ (٤.٣٥) ومعامل اختلاف (٠.١٣) مما يدل على إدراك المبحوثين لمردود الخدمات التي تقدمها سياسات الدولة مثل مبادرة حياة كريمة على تقليل الخلافات التي تنشب بين الزوجين، والتي تنتج غالبا من ضعف وصول الأسرة إلى هذه الخدمات والمساعدات.

وفيما يتعلق بالخمسة مؤشرات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع فقد جاء في الترتيب الأول المؤشر الخاص بالقدرة على تحمل المسؤليات العائلية بوسط حسابي (٤.١٢) وبمعامل اختلاف (٠.١٦) وهو يشير إلى تحسن الأوضاع الاجتماعية للزوجين وشعورهم بمقدرتهم على تحمل المسئوليات العائلية، وشعورهم بحب الحياة الاجتماعية في أسرهم، وفي الترتيب الثاني مؤشر مشاركة الرجال للنساء في تحمل مسئوليات المنزل فقد حصل على وزن نسبي مرتفع إلى حد ما وبلغ (٤.٠٢) وهو ما يدلل على تغير الصورة السلطوية للأب داخل الأسرة وتحولها إلى مشاركة وديمقراطية بين الزوجين، يليه في الترتيب الثالث المؤشر الخاص بمشاركة الزوجين على مواجهة ضغوط الحياة بمتوسط مرجح بلغ (٣.٩٨)، يلي المؤشر الدال على تحسن العلاقات الزوجية داخل الأسرة وزيادة التواصل بينهما بمتوسط مرجح بلغ (٣.٨٨)، وأخيًرا مؤشر الشعور بالاطمئنان على أفراد الأسرة بمتوسط مرجح بلغ (٣.٧٩) درجة من خمس درجات.

أما بالنسبة للمؤشرات الثلاثة التي حصلت على وزن نسبي متوسط فهم: المؤشر الدال على وجود الاحترام المتبادل بين الزوجين وسيادة روح االتعاون بمتوسط مرجح (٣.٠٤)، يليه المؤشر الخاص بتقديم مساعدات للفيات المقبلة على الزواج في مبادرة حياة كريمة بمتوسط مرجح (٢.٩٤)، ثم المؤشر الخاص بعمل حملات لتوعية المقبلين على الزواج بمتوسط مرجح (٢.٨٣).

ومن جملة النتائج السابقة يمكن القول أن ما وفرته مبادرة حياة كريمة في القرية من خدمات ومساعدات موجهة في الأساس إلى الأسر الفقيرة كان له مردوده المباشر وغير المباشر على العلاقة بين الزوجين ويمكن رصد ذلك من خلال مجموعة من الملاحظات الهامة:

- قلة الخلافات الأسرية، حيث أشارت نتائج الدراسة التي سبق عرضها إلى تأكيد عينة الدراسة على قلة حدوث الخلافات الأسرية في إطار مبادرة حياة كريمة، فالخلافات الأسرية وخاصة بين الزوجين تحدث في كثير من الأحيان بينهم بسبب المشاكل الاقتصادية، إلا أن مبادرة حياة كريمة بما مارسته من تأثير على هذا البعد كان له مردوده المباشر على قلة الخلافات الأسرية.
- الشعور بالرضا عن التوافق الزواجي بين الزوجين داخل الأسرة، وهو حالة من السعادة يعيشها الزوجين نتيجة توافر جميع سبل الراحة والرفاهية داخل مساكنهم بالقرية.
- تحمل المسئولية، حيث يتطلب بناء العلاقات الوثيقة بين الأفراد الذين يعيشون معا لمدة طويلة (كما في حالة الازواج والزوجات والآباء والأبناء) وجود نوع من الالتزامات والحقوق والواجبات بما يؤدي الى الشعور بالتماسك والصلابة، وهو ما انعكس في نفوس أفراد الأسرة بعد تطبيق مبادرة حياة كريمة.

وهكذا يثبت صحة الفرض الثاني، حيث كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن تأثير مبادرة حياة كريمة على تحسين العلاقات الزوجية داخل الأسر الفقيرة في القرية محل الدراسة.

وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (سعيد والبرديسي، ٢٠١٩: ٥٤٣-٥٤٤)، التي أكدت على الرضا الأسري باعتباره أحد أهم أبعاد جودة الحياة الأسرية، حيث أشارت إلى أن جودة الحياة لأفراد الأسرة ككل، ترتبط بمدى وصول كل فرد من أفراد الأسرة إلى الحالة التي يرى فيها نفسه قادرًا على إشباع حاجاته المختلفة لمواجهة ضغوط الحياة، وكذلك الأفراد المحيطين به، بالإضافة إلى أن الرضا الأسري يؤدي إلى تماسك أسري فعال واكتمال لحياة الأسرة، ويقصد بالرضا الأسري الشعور الإيجابي عن الحياة الأسرية، وكل ما يقوم به أفراد الأسرة من أدوار وأفعال وتصرفات لتحقيق التماسك الأسري والتوظيف الأسري من أجل اكتمال الوحدة المكونة لها.

(٣) سياسات الدولة وجودة العلاقات الأسرية:

ينص الفرض الثالث على أن: "هناك علاقة بين تطبيق برنامج حياة كريمة وتحسين جودة العلاقات الأسرية في مجتمع الدراسة"، ولاختبار صحة هذا الفرض، حاول الباحثان التعرف على مستوى جودة العلاقات في الأسر محل الدراسة بعد تطبيق برنامج حياة كريمة، وهو ما تضمنه البعد الثالث في المقياس، وقد تم استخدام الأساليب الاحصائية الوصفية: الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الاختلاف على البيانات التي تم جمعها كما يتضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٦) يوضح مدى رضا عينة الدراسة عن مستوى جودة العلاقات الأسرية

م	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	ترتيب العبارة
١	الحياة جميلة بتفاعلنا الدافئ مع بعض داخل الأسرة	٤.٢٣	.٨٩١	٠.٣٥	٤
٢	يسود بين أفراد أسرتي جو من التعاون والرضا وحب الحياة	٤.٨٨	.٧٤٦	٠.١٩	١
٣	أصبح أفراد أسرتي يتجمعون كثيرا في المنازل وأصبح المنزل يتسع للجميع	٤.٢١	.٤٠٩	٠.١٢	٥
٤	البنت زي الولد في اسرتنا الاتنين واحد ومفيش فرق	٣.٩٤	.٦٩٨	٠.١٦	٧
٥	لدينا علاقات طيبة مع أقاربنا	٣.٧٧	.٩٤٥	٠.١٧	٨
٦	تلتزم أسرتي بالعادات والتقاليد الاجتماعية الموجودة بالقرية	٤.٤٢	٠.٨١٦	٠.١٤	٣
٧	تشعر أسرتي بالمسئولية تجاه الجيران والاقارب في الأزمات	٤.٠١	٠.٤٥٦	٠.١٩	٦

م	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	ترتيب العبارة
٨	تحرص أسرتي على حضور المناسبات الاجتماعية بالقرية	٤.٤٤	٠.٧١٨	٠.٢٢	٢
٩	ما انجزته حياة كريمة يكفى لاشباع متطلباتنا الأسرية	٣.٦٨	٠.٨٢٧	٠.١٨	٩
١٠	نربي أبنائنا على المحافظة على المرافق العامة والبيئة	٣.١١	٠.٩٦٤	٠.٢٦	١١
١١	اصبحنا أكثر حرصا على المشاركة المجتمعية	٣.٣٩	٠.٥٤٨	٠.١٩	١٠
المتوسط العام لبعد مستوى جودة العلاقات الأسرية		**٤.٠٠**			

يتضح من بيانات الجدول السابق (رقم ٦) أن نتائج الدراسة الميدانية تؤكد على تحسن مستوى العلاقات الأسرية بعد تنفيذ مبادرة حياة كريمة، حيث بلغ المتوسط العام لهذا البعد (٤.٠٠) وهو متوسط مرتفع إلى حد ما، كما تشير النتائج إلى أن هناك خمس مؤشرات حصلت على وزن نسبي مرتفع جداً (يزيد وسطه المرجح عن ٤.٢ درجة)، وأن هناك أربع مؤشرات حصلت على وزن نسبي مرتفع إلى حد ما (يقع وسطه المرجح بين ٣.٤ للأقل من ٤.٢)، في حين حصل مؤشران على وزن متوسط (يقع وسطه المرجح بين ٢.٦ لأقل من ٣.٤).

فيما يتعلق بالخمس مؤشرات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع جدًا فقد جاء في الترتيب الأول المؤشر الخاص بمشاركة أفراد الأسرة للفرح والحزن مع بعضهم بمتوسط حسابي (٤.٨٨)، وفي الترتيب الثاني المؤشر الدال على أن هناك شعور بالرضا والسعادة يسود بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي (٤.٨٦)، يليه في الترتيب الثالث حرص أفراد الأسرة على حضور المناسبات الاجتماعية بمتوسط حسابي (٤.٤٤)، وفي الترتيب الرابع التزم الأسرة بالعادات والتقاليد الاجتماعية الموجودة بالقرية بمتوسط حسابي (٤.٤٢)، يلي في الترتيب الخامس المؤشر الدال على حب التفاعل الاجتماعي، والذي ينفص على "الحياة جميلة بتفاعلنا الدافئ مع بعض داخل الأسرة" بمتوسط حسابي (٤.٢٣)، وفي الترتيب السادس المؤشر الدال على حرص أفراد الأسرة على التجمع مع بعضهم البعض باستمرار وأن المنزل أصبح يتسع للجميع بمتوسط حسابي (٤.٢١).

أما بالنسبة للمؤشرات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع، فجاء في مقدمتها المؤشر الدال على شعور الأسرة بالمسئولية تجاه الجيران والأقارب وخاصة في أوقات الأزمات بمتوسط حسابي بلغ (٤.٠١)، يلي المؤشر الخاص بالمساواة بين البنت والولد داخل الأسرة بمتوسط حسابي (٣.٩٤)، ثم المؤشر الدال على وجود علاقات طيبة مع الأقارب بمتوسط حسابي (٣.٧٧)، وأخيراً المؤشر الدال على دور مبادرة حياة كريمة في اشباع المتطلبات الأسرية بمتوسط حسابي (٣.٦٨).

وفيما يتعلق بالمؤشران الذين حصلا على وزن نسبي متوسط فهما: المؤشر الخاص بالحرص على المشاركة المجتمعية بمتوسط حسابي (٣.٣٩)، والمؤشر الخاص بتربية الأبناء على المحافظة على المرافق العامة والبيئة بمتوسط حسابي (٣.١١).

وتدل النتائج التي سبق عرضها على أن تناول العلاقات الأسرية يكون من خلال بعدين أساسيين، بعد يعكس طبيعة العلاقات الداخلية في الأسرة، وبعد آخر يعكس طبيعة العلاقات الخارجية بالمجتمع، ونشير إليهما فيما يلي:

بالنسبة لبعد العلاقات الأسرية الداخلية: فتشير نتائج الدراسة إلى تحسن مستوى جودة العلاقات الأسرية الداخلية للأسر محل الدراسة، حيث تؤكد النتائج على أن التعاون أصبح هو القاعدة التي تقوم عليها الحياة الزوجية العائلية، كما أن التعاون يقوم بدوره على أساس مسئولية جميع أعضاء العائلة المشتركة، فتكون العائلة وحدة متعاونة مستقلة نسبيًا، حيث أصبح أفراد الأسرة يجتمعون كثيرا في المنزل بل أصبح المنزل يتسع لهم ويشعرون بالراحة في وجودهم داخله، وكأن المنازل القديمة كانت طاردة لهم لقلة الخدمات ولعدم شعورهم بالراحة داخلها، كذلك انعكس ذلك أيضًا في تحسن طرق تنشئة الأبناء، فأصبحت الأسرة تؤكد على أهمية تلقين النشء بقيم الأسرة وقيم المجتمع والوسائل والأهداف المقبولة اجتماعيًا، وأخيرًا إيضًا حدث تحسن في قيم المساواة بين الأبناء، فأكدت النتائج على النظرة بعين المساواة للبنت والولد داخل الأسرة، حيث نلاحظ اليوم فتح ميادين التعليم والعمل أمام الفتاة مما أتاح لها فرصة إثبات وجودها

فـي المجتمـع، فاصـبحت الأسـرة لا تفـرق بـين الـذكر والأنثـى فـي المعاملـة لأن انجـاب البنت أصبح لا يشكل عبئا على الأسرة.

أمـا بالنسـبة للبعد الثـاني وهـو العلاقـات الأسـرية الخارجيـة، فأشـارت النتـائج إلـى استمرارية هذه العلاقات وتحسن وضعها، حيث أكدت النتائج على تحسن العلاقات مع الأقارب والجيران، وكذلك التأكيد على أهمية المشاركة الاجتماعية مع الأقارب والجيران وتقديم يد العون والمساعدة لهم، وبناء جسور الثقة والعطاء المتبادل بين الأسر في القرية، وهو ما يشير إلى مدى التحسن الذي شهده جانب العلاقات بين الأسر وبعضها البعض في مجتمع الدراسة.

يتضـح ممـا سـبق ثبـوت صـحة الفـرض الثالـث، حيـث كشـفت نتـائج الدراسـة الميدانية عن تأثير مبادرة حياة كريمة على تحسين العلاقات الأسرية الداخلية والخارجية للأسر في القرية محل الدراسة.

(٤) سياسات الدولة وجودة الخدمات والدعم المقدم للأسرة:

ينص الفرض الرابع على أن: "هناك تأثيرا لتنفيذ برنامج حياة كريمة على تحسين مستوى الدعم والخدمات المقدمة للأسرة في مجتمع الدراسة"، ولاختبار صحة هذا الفرض، حاول الباحثان التعرف على مستوى الدعم والخدمات المقدمة للأسر محل الدراسة في إطار برنامج حياة كريمة، وهو ما تضمنه البعد الرابع في المقياس، وقد تم أستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية: الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الاختلاف على البيانات التي تم جمعها كما يتضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٧) يوضح مدى رضا عينة الدراسة عن الخدمات المقدمة للأسرة في القرية

	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الترتيب
اقتصادية	١- اقامة ورش عمل ودورات تدريبية للشباب	٣.٥٧	٠.٩٦٩	٠.٢٩	٤
	٢- توفير فرص عمل للشباب بمشروعات حياة كريمة	٣.٨٤	٠.٩٦٣	٠.١٨	٢
	٣- تنظيم حملات توعية بأهمية العمل الحر	٣.٥٨	٠.٩٧٣	٠.١٩	٣
	٤- تدريب الفتيات على الأعمال اليدوية	٤.١٨	١.١٩٣	٠.٣١	١
	٥- تقديم السلع الغذائية باسعار مخفضة للمواطنين	٣.٥٥	١.١٧١	٠.٢٢	٥

	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الترتيب
تعليمية	١- انشاء قصر ثقافة لأهل القرية ومكتبة عامة	٣.٥٣	١.١٥٩	٠.١٨	٣
	٢- المساهمة في سداد المصروفات الدراسية لغير القادرين	٣.٤٣	١.١٨٢	٠.٢١	٤
	٣- تقديم ندوات توعية بأهمية محو الأمية وبخطورة التسرب من التعليم	٣.٨٧	٠.٩٥٣	٠.١٦	٢
	٤- مساعدة الطلاب بالأدوات والمستلزمات المدرسية	٣.٤١	١.٠٩٧	٠.١٩	٥
	٥- بناء وتجديد المدارس وتجهيزها بكافة التجهيزات	٤.١٧	٠.٨٦٢	٠.٣٣	١
صحية	١- تطوير الوحدة الصحية بالقرية	٤.٣٦	٠.٧٨٧	٠.٢٤	١
	٢- تنظيم القوافل الطبية والعلاجية المجانية	٣.١٧	١.١٩٦	٠.١٩	٥
	٣- إقامة ندوات التثقيف الصحي	٣.٦٩	٠.٩٥٦	٠.٢٢	٣
	٤- توفير كافة الأجهزة الطبية بالوحدة الصحية	٣.٢٥	١.٠٦٨	٠.١٧	٤
	٥- تطوير وحدة اسعاف القرية	٣.٧٤	٠.٩٢٥	٠.١٥	٢
بيئية	١- تنظيف طرقات القرية وانشاء صناديق لتجميع القمامة	٤.٧٧	٠.٩٨٦	٠.١٢	١
	٢- تبطين الترع بما يضمن وصول المياه إلى كل الحقول	٤.٣١	١.٠٥٥	٠.١٨	٣
	٣- تشجير شوارع القرية	٢.٥٩	١.٠٢٥	٠.٢٩	٥
	٤- مكافحة الأمراض المتوطنة	٣.٤٥	١.٠٥٨	٠.١٢	٤
	٥- اقامة ندوات للتوعية بحماية البيئة	٤.٥٦	١.٠٣٤	٠.٣٣	٢
المتوسط العام لبعد الدعم والخدمات المقدمة للأسرة		**٣.٧٥**			

من خلال استقراء بيانات الجدول السابق يتضح أن نتائج الدراسة الميدانية تؤكد على تحسن مستوى الدعم والخدمات المقدمة للأسر الفقيرة في إطار مبادرة حياة كريمة، حيث بلغ المتوسط العام لهذا البعد (٣.٧٥) وهو متوسط مرتفع إلى حد ما، وتشير النتائج إلى أن هذا التحسن شمل أربعة محاور أساسية وهي:

١- محور الخدمات الاقتصادية:

تشير بيانات الجدول السابق أن هناك العديد من الخدمات الاقتصادية التي تقدمها مبادرة حياة كريمة لضمان التأكيد على وجود دخل كافي يكفل للأسرة التمتع بالقدر المناسب من الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية، وقد حصلت كل مؤشرات محور الخدمات الاقتصادية على متوسط مرتفع إلى حد ما (بين ٣.٤ : ٤.٢ درجة) ويمكن ترتيب هذه الخدمات الاقتصادية كما يلي، جاء في الترتيب الأول العبادرة الدالة على تقديم السلع الغذائية بأسعار مخفضة للمواطنين حيث حصلت هذه العبارة على متوسط

حسابي ٤.١٨ درجة، يلي ذلك في الترتيب الثاني العبارة الدالة على توفير فرص عمل للشباب بمشوعات حياة كريمة بمتوسط حسابي بلغ ٣.٨٤ درجة، وفي الترتيب الثالث العبارة الدالة على توفير فرص تدريب للفتيات على الأعمال اليدوية بمتوسط حسابي بلغ ٣.٥٨ درجة، وفي الترتيب الرابع العبارة الدالة على إقامة ورش عمل ودورات تدريبية للشباب بمتوسط حسابي بلغ ٣.٥٧ درجة، وفي المرتبة الخامسة العبارة الدالة على تنظيم حملات توعية بأهمية العمل الحر بمتوسط حسابي بلغ ٣.٥٥ درجة من خمس درجات، وتدل تلك النتائج على أن مبادرة حياة كريمة تهتم في المقام الأول ببناء الإنسان المصري، وتوفير الفرص له لتنمية المهارات والقدرات والمشاركة في فرص العمل المتاحة، وكذلك فرص الترفيه والترويح المتاحة أيضًا، كذلك تشير تلك النتائج أيضًا إلى أن الناحية الاقتصادية تأخذ قدر كبير من الاهتمام في تلك المبادرة وهدفها في ذلك هو تحقيق تنمية اقتصادية للأسر في المجتمعات الأكثر فقرًا، وتتفق تلك النتائج مع ما أشار إليه منصور لطيف، بأن مشروع حياة كريمة مشروع لتحريك الاقتصاد المصري من حالة التباطئ التي يمر بها الاقتصاد العالمي، فقد أصدر السيسي بحسه الواعي بالاعتماد على المنتخبات والمدخلات المصرية في تنفيذ هذا المشروع القومي العملاق، وهذا يعني طبقا للنظرية الاقتصادية التقليدية الآتي: أن كل استثمار مبدئي تقوم به الدولة يولد موجات متناقصة ومتتالية لعناصر الانتاج (الأرض – العمل – التنظيم – رأس المال) المشاركة بذلك الاستثمار المبدئي) وبكلمات بسيطة فالمقاول المصري سيعطي عماله أجور (موجه أولى) يقوموا بانفاقها في شراء سلع غذائية واستهلاكية فيزيد دخول مصنعيها (موجه ثانية) مما يؤدي إلى شراء مواد خام أكثر (موجة ثالثة) من مصنعيها وهكذا، كذلك هو مشروع يمثل طوق للنجاة للصناعات المصرية للخروج من أزمتها والعمل بكامل طاقتها الانتاجية التي كانت متوقفة في بعض المصانع، حيث يتعمد على المصنعين المصريين والمنتجات المصرية (لطيف، ٢٠٢١: ٧١).

٢- محور الخدمات التعليمية:

التعليم من أهم الوسائل للعمل على زيادة الكفاءة لأفراد المجتمع بما يزيد من فعاليات مناشطهم الاجتماعية، والتعليم عملية تاهيل الفرد للحياة الاجتماعية، ويعمل على تنمية رغبة الأفراد في إعادة تشكيل حياتهم بما يتفق مع التغيرات التي حصلت في محيطهم الاجتماعي، لذا جاء التعليم في القلب من مبادرة حياة كريمة، حيث حصلت جميع مؤشرات الخدمات التعليمية على متوسط حسابي مرتفع إلى حد ما (بين ٣.٤ : ٤.٢ درجة) يشير إلى وعي المبحوثين بدور حياة كريمة في تحسين مستوى الخدمات التعليمية المقدمة في القرية، وقد جاء في مقدمة هذه الخدمات المؤشر الخاص ببناء وتجديد المدارس وتجهيزها بكافة التجهيزات التعليمية بمتوسط حسابي بلغ ٤.١٧، يلي ذلك المؤشر الخاص بتقديم ندوات توعية بأهمية محو الأمية وبخطورة التسرب من التعليم بمتوسط حسابي بلغ ٣.٨٧ درجة، وفي الترتيب الثالث جاء المؤشر الخاص بانشاء قصر ثقافة لأهل القرية ومكتبة عامة لهم بمتوسط حسابي بلغ ٣.٥٣ درجة، وفي الترتيب الرابع جاء المؤشر الخاص بتقديم المساعدات المادية للطلاب من خلال سداد المصروفات الدراسية لغير القادرية بمتوسط حسابي بلغ ٣.٤٣ درجة، وفي المرتبة الخاسة جاءت العبارة الدالة على مساعدة الطلاب بالأدوات والمستلزمات المدرسية بمتوسط حسابي بلغ ٣.٤١ درجة من خمس درجات، وتدلنا النتائج السابقة على ما أحدثته مبادرة حياة كريمة في جانب الخدمات التعليمية من تطوير وتحديث، واهتمامها بتنمية الوعي بأهمية التعليم وإتاحة الفرص الكافية لأبناء الأسر الفقيرة في الوصول إلى خدمات تعليمية جيدة وذات جودة عالية، تسهم في بناء مواطن مستنير وعلى علم ودراية ووعي كافي لأن يصبح إنسان منتج ومتعاون ودرع أمان لمجتمعه.

٣- محور الخدمات الصحية:

يعد ملف الصحة من أهم الملفات التي اهتمت بها السياسات الحكومية في الآونة الأخيرة، ونحن نعيش اليوم في مجتمع يجتاحه وباء عالمي "كوفيد-١٩"، لذا فقد

أولت الدولة اهتمام خاص بملف الصحة، وجاء تطوير وتحسين الخدمات الصحية المقدمة للأسر في القرية من خلال مبادرة حياة كريمة، للارتقاء بالأسر في المجتمعات الفقيرة، وتشير النتائج في الجدول السابق إلى تحسن الخدمات الصحية المقدمة للأسرة في القرية محل الدراسة، وفي مقدمة هذه الخدمات التي تحسنت، جاء في الترتيب الأول المؤشر الدال على تطوير الوحدة الصحية بالقرية بمتوسط حسابي بلغ ٤.٣٦ درجة، يلي ذلك المؤشر الدال على تطوير وحدة الإسعاف بالقرية بمتوسط حسابي بلغ ٣.٧٤ درجة، ثم في الترتيب الثالث المؤشر الخاص بإقامة ندوات تثقيف صحي لأهالي القرية بمتوسط حسابي بلغ ٣.٦٩ درجة، وفي الترتيب الرابع المؤشر الدال على توفير كافة الأجهزة الطبية بالوحدة الصحية بالقرية بمتوسط حسابي بلغ ٣.٢٥ درجة، وأخيرًا المؤشر الدال على تنظيم القوافل الطبية والعلاجية المجانية لأهالي القرية بمتوسط حسابي بلغ ٣.١٧ درجة، وتشير تلك النتائج إلى أسهامات مبادرة حياة كريمة في تحسين أوضاع الخدمات الصحية التي تقدم للأسر الفقيرة في القرية محل الدراسة، وتطويرها لتصبح قادرة على استيعاب الحاجات الصحية لأهالي القرية وتقديم العون والمساعدة الطبية لهم وقت الحاجة لذلك، أضف إلى ذلك فإن مبادرة حياة كريمة لا تهتم فقط بالجانب العلاجي، بل تهتم أيضًا بالجانب الوقائي، حيث تقدم العديد من الخدمات التثقيفية الصحية لأهالي القرية.

٤- محور الخدمات البيئية:

البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان يؤثر فيه ويتأثر به، لذلك كان اهتمام مبادرة حياة كريمة بتطوير تلك البيئة التي تحيط بمساكن القرية محل الدراسة، وقد جاء في مقدمة هذه الخدمات البيئية التي قدمتها مبادرة حياة كريمة المؤشر الخاص بتنظيف طرقات القرية وانشاء صناديق لجمع القمامة بمتوسط حسابي بلغ ٤.٧٧ درجة، يلي ذلك المؤشر الدال على اقامة ندوات التوعية بأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها بمتوسط حسابي بلغ ٤.٥٦ درجة، وفي الترتيب الثالث المؤشر الدال على تبطين الترع

بما يضمن وصول المياه إلى كل الحقول بمتوسط حسابي بلغ ٤.٣١، وفي الترتيب الرابع المؤشر الدال على مساهمة المبادرة في مكافحة الأمراض المعدية والمتوطنة بمتوسط حسابي بلغ ٣.٤٥ درجة، وفي الترتيب الخامس جاء المؤشر الخاص بتشجير شوارع القرية بمتوسط حسابي بلغ ٢.٥٩ درجة من خمس درجات، وتشير تلك النتائج للأدوار المتعددة التي قامت بها حياة كريمة في تحسين الأوضاع البيئية في المجتمعات الريفية الفقيرة، بما يحقق أحد الأبعاد الهامة للتنمية المستدامة وهو البعد البيئي، التي تتمثل في عمارة الأرض و إصلاحها، بما لا يخل بالتوازن وعدم استنفاذ العناصر الضرورية للحفاظ على سلامة البيئة، والتي تقترن بحقوق الأجيال الحاضره دون المساس بحقوق الأجيال المقبلة، لذلك كان لابد من إدراك هذه المسألة والأخذ بعين الاعتبار الطابع الترابطي بينها وبين العديد من أبعاد التنمية المستدامة وهو ما يظهر في الملاحظات الآتية:

- حماية قدر كبير من المياه المهدورة التي لا تتم الاستفادة منها، من خلال مشروع تبطين الترع الذي يعمل أيضًا على تحسين البيئة المحيطة بالترع والمصارف على وصول المياه للأراضي الزراعية في الأماكن البعيد والنائية، وبالتالي المحافظة على الاراضي الزراعية من التدهور، وتحقيق عدالة التوزيع في الاراضي الزراعية وتقليل تكلفة تطهير الترع من الحشائش والنباتات، وكذلك تقليل إلقاء النفايات المخلفات التي تكلف الدولة أموالا طائلة، كما أنها تعمل على رفع كفاءة ري الحقول، وهو ما أكدته العديد من الدراسات مثل دراسة (عيسي، ٢٠٢٠، ٣- ٦٣) التي أكدت على الترابط بين جودة الحياة والامن المائي لأفراد المجتمع.
- تشجير شوارع القرية، بما يحقق نتائج مهمة جدًا في مجال قضايا البيئية حيث تساعد الاشجار المزروعة على تنقية الهواء وتقليل تلوثه، كما تعمل على توفير المياه، وخفض مستوى تآكل التربة وزيادة المنظر الجمالي بما يسهم في رفع جودة الحياة البيئية للأسرة.

- حماية البيئة من خلال تحسين الطرقات بالقرية ورصفها ونشر ثقافة إعادة تدوير المخلفات ورفع الأطنان من القمامة مع استفادة من المخلفات الزراعية والحيوانية وحماية الأراضي الزراعية ومواجهة التصحر من خلال منع البناء على الأراضي الزراعية.

ويتفق هذا الدور لمبادرة حياة كريمة مع ما أشار إليه أولريش بيك في نظريته مجتمع المخاطر أن من أهم المخاطر العالمية التي أحدثتها الحداثة المتاخرة تغير المناخ، وهو ما يستوجب تدخل الدول والحكومات لاتخاذ سياسات دولية ومحلية لمجابهة تلك المخاطر، وهنا تظهر مبادرة حياة كريمة كأحد أهم الاستراتيجيات التنموية الوطنية التي تهدف لمجابهة المخاطر العالمية وعلى رأسها التدهور البيئي.

مما سبق يمكن القول بثبوت صحة الفرض الرابع، حيث كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن تأثير مبادرة حياة كريمة على تحسين الدعم والخدمات المقدمة للأسرة في القرية محل الدراسة سواء أكانت تلك الخدمات بيئية أو صحية أو تعليمية أو بنية تحتية. وتتفق تلك النتيجة مع ما أشار إليه منصور لطيف، بأن مشروع حياة كريمة مشروع يحارب العشوائيات، وله أيضا مردوده على تقليل الهجرة الداخلية نحو المدن الكبرى، فعندما يجد المواطن المصري الخدمات وفرص العمل ستقل فرص الهجرة الداخلية، وإقامة العشوائيات مرة أخرى، فتوفير الخدمات وتطويرها ومد شبكات الطرق وتوفير فرص العمل وإنشاء المدارس والملاعب ورفع كفاءة القرى لتكون حاضنة لأبنائها وليست طاردة لهم (لطيف، ٢٠٢١: ٧٢)، فتعمل مبادرة حياة كريمة على تحسن الخدمات المقدمة للأسرة في كافة المجالات كما تعمل على تقديم الدعم والحماية الاجتماعية لهم، وهذا ما جعل بعض المواطنين بالقرية يصفون مبادرة حياة كريمة بأنها مبادرة نقلتهم إلى حياة المدينة.

وتتفق تلك النتائج مع دراسة (حمودة، ٢٠٢١) التي أشارت إلى أن برنامج حياة كريمة يلعب دور في تحقيق جودة الحياة الاجتماعية والصحية والبيئية للمرأة الريفية

الفقيرة، وكذلك دراسة (غنيم وسلطان، ٢٠٢٢) التي أوضحت أن هدف تلك المبادرة هو التخفيف عن كاهل المواطنين بالقرى الأكثر احتياجًا بالريف والمناطق العشوائية من خلال ما تقدمه من خدمات اقتصادية وبيئية وتعليمة وصحية وبنية تحتية.

(٥) الفروق في تقديرات أفراد العينة لتأثير سياسات الدولة على جودة الحياة الأسرية:

الفرض الخامس ينص على أن: "هناك فروقا في تأثير تطبيق برنامج حياة كريمة على تحسين جودة الحياة الأسرية تعزى إلى النوع والمستوى التعليمي والحالة المهنية"، حيث حرص الباحثان على معرفة دور بعض المتغيرات الوسيطة في مدى الرضى عن جودة الحياة الأسرية بعد تطبيق برنامج حياة كريمة، وذلك باستخدام تحليل التباين الأحادي "ف" لدلالة الفروق بين المجموعات المختلفة، واستخدام أسلوب "شيفيه" لمعرفة اتجاه الدلالة، وكذلك استخدام أسلوب "ت"، وذلك لمجموعة من المتغيرات الوسيطة، وهي: النوع، المستوى التعليمي، الحالة المهنية، وفيما يلي نتائج الاختبارات الإحصائية.

أ- النوع:

جدول رقم (٨) دلالة الفروق بين الذكور والإناث وأبعاد المقياس

الأبعاد	النوع	العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
١- جودة بيئة المسكن	ذكر	١٦١	٣.٩٠	٠.٣٤٧	٠.٩٧١	غير دالة
	أنثى	١٣٩	٤.٠٢	٠.٣٧٨		
	المجموع	٣٠٠	٣.٩٦	٠.٣٦١		
٢- جودة الحياة الزوجية	ذكر	١٦١	٣.٧٩	٠.٥٣٥	٠.٨٨٧	غير دالة
	أنثى	١٣٩	٣.٦٨	٠.٥٣٧		
	المجموع	٣٠٠	٣.٧٤	٠.٥٣٨		
٣- جودة العلاقات الأسرية	ذكر	١٦١	٤.٠٨	٠.٤٦٨	١.٠٢٨	غير دالة
	أنثى	١٣٩	٣.٩٢	٠.٤٧٢		
	المجموع	٣٠٠	٤.٠٠	٠.٤٧٢		
٤- الدعم والخدمات المقدمة للأسرة	ذكر	١٦١	٣.٦٧	٠.٥٣٥	٢.٦٤٣	٠.٠١٢ دالة عند ٠.٠٥
	أنثى	١٣٩	٣.٨٢	٠.٥٣٧		
	المجموع	٣٠٠	٣.٧٥	٠.٥٣٨		

باستخدام الباحثان للاختبار الإحصائي (T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات الذكور والإناث على مقياس جودة الحياة الأسرية في إطار مبادرة حياة كريمة، تظهر بيانات جدول رقم (٨) أنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بأبعاد جودة بيئة المسكن وجودة الحياة الزوجية وجودة العلاقات الأسرية، كما تكشف بيانات الجدول السابق أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ بين الذكور والإناث في درجة وعيهم بالدعم والخدمات المقدمة للأسرة في إطار مبادرة حياة كريمة، وذلك لصالح الإناث، وهو ما يعني أن درجة تقديرات الذكور للدعم والخدمات التي يتم تقديمها للأسرة في مبادرة حياة كريمة جاء بدرجة أكبر عند الإناث مقارنة بالذكور، وهو ما يشير إلى أن مبادرة حياة كريمة تعتني بملف تمكين المرأة الريفية من خلال اتاحة لها العديد من الفرص والخدمات المقدمة لها ولأسرتها، وهو ما انعكس في استجابات المبحوثين.

ب- المستوى التعليمي:

جدول رقم (٩) دلالة التباين بين المستويات التعليمية المختلفة وأبعاد المقياس

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	اتجاه الفروق
١- جودة بيئة المسكن	بين المجموعات	٢٤.٢٥٦	٣	٨.٠٨٤	٤.٧٦٦	٠.٠٣٢ دالة عند ٠.٠٥	تعليم الثانوي وجامعي
	داخل المجموعات	١٥٢.٦٠٣	٢٩٦	٠.٥١٥			
	المجموع	١٧٦.٨٥٩	٢٩٩				
٢- جودة الحياة الزوجية	بين المجموعات	٤.٥٥٢	٣	١.٥٠٨	٠.٠٨٤	٠.٠١٢ دالة عند ٠.٠٥	تعليم ثانوي
	داخل المجموعات	٢٤.٩١٧	٢٩٦	٠.٣٩٢			
	المجموع	٢٩.٤٦٩	٢٩٩				
٣- جودة العلاقات الأسرية	بين المجموعات	٣.٧٢٢	٣	١.٢٤٠	٤.٧١٧	٠.٠١٣ دالة عند ٠.٠١	تعليم ثانوي وجامعي
	داخل المجموعات	١٣٣.٢٩٦	٢٩٦	٠.٤٤٥			
	المجموع	١٣٧.٠١٨	٢٩٩				
٤- الدعم والخدمات المقدمة للأسرة	بين المجموعات	١.٣٦٥	٣	٠.٤٥٥	٠.١٩٩	٠.٩١١ غير دالة	-
	داخل المجموعات	٥٨.٩١٧	٢٩٦	٠.٢٢٤			
	المجموع	٦٠.٢٨٢	٢٩٩				

باستخدام الاختبار الإحصائي تحليل التباين أحادي الاتجاه (One-Way ANOVA) وباستخدام اختبار شيفيه لتحديد اتجاه الفروق، تبين للباحثان أن هناك تباين

ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المختلفة على البعد الأول (جودة بيئة المسكن) والثاني (جودة الحياة الزوجية) والثالث (جودة العلاقات الأسرية)، وفيما يتعلق باتجاه هذا التباين كما يوضحها الجدول السابق (رقم ٩) فيمكن الإشارة إليها فيما يلي:

أ- هناك تباين على البعد الأول (جودة بيئة المسكن في إطار مبادرة حياة كريمة) عند مستوى معنوية بلغ (٠.٠٥) في اتجاه المتعلمين (تعليم ثانوي، وتعليم جامعي) مقارنة بأصحاب المستويات التعليمية الأقل منهم.

ب- هناك تباين على البعد الثاني (جودة الحياة الزوجية في إطار مبادرة حياة كريمة) عند مستوى معنوية بلغ (٠.٠٥) في اتجاه المتعلمين (تعليم ثانوي) أيضًا مقارنة بالحاصلين على مستوى تعليمي أقل منهم.

ج- هناك تباين على البعد الثالث (جودة العلاقات الأسرية في إطار مبادرة حياة كريمة) عند مستوى معنوية بلغ (٠.٠١) في اتجاه المتعلمين (تعليم ثانوي وتعليم جامعي) أيضًا مقارنة بالحاصلين على مستوى تعليمي أقل منهم.

د- لا يوجد تبيان ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المختلفة والبعد الرابع (الدعم والخدمات المقدمة للأسرة) في إطار مبادرة حياة كريمة.

ومن خلال هذه النتائج يمكن القول بأن للمستوى التعليمي أثره الواضح على موقف العينة من تأثير مبادرة حياة كريمة في تحسين جودة الحياة الأسرية، وربما يشير ذلك إلى أن الارتفاع في المستوى التعليمي يجعل الفرد أكثر إدراكًا ويجعله أكثر آفاقًا وتحليلًا لمختلف الظواهر التي تمس حياته كالأسرية، وهذا ما نراه جليًا عند المقارنة بين موقف الحاصلين على مستويات تعليمية أعلى وغير المتعلمين أو الحاصلين على مستويات تعليمية أساسية، حيث نجد أن هناك فارقاً كبيرًا بينهم، حيث يتميز المتعلمين الحاصلين على مستوى التعليم الجامعي والمتوسط (الثانوي) بسعة اطلاعهم ومعرفتهم وإدراكهم الواعي بأبعاد الموضوع أكثر من غيرهم.

ج- الحالة المهنية:

جدول رقم (١٠) دلالة التباين بين الحالة المهنية لأفراد العينة وأبعاد المقياس

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	اتجاه الفروق
١- جودة بيئة المسكن	بين المجموعات	٣٩.٢١١	٥	٧.٨٤٢	٣.٠١٨	٠.٠٤٤ دالة عند ٠.٠٥	عاطلون، عملة اجرية، أعمال حرة
	داخل المجموعات	١٨٢.٥٣٤	٢٩٤	٠.٦٢٠			
	المجموع	٢٢١.٧٤٥	٢٩٩				
٢- جودة الحياة الزوجية	بين المجموعات	٢٢.١٥٢	٥	٤.٤٣٠	٢.٨١٤	٠.٠٤٨ دالة عند ٠.٠٥	عاطلون، قطاع خاص
	داخل المجموعات	١٨٨.٢٥٨	٢٩٤	٠.٦٤٠			
	المجموع	٢١٠.٤١٠	٢٩٩				
٣- جودة العلاقات الأسرية	بين المجموعات	١.٢٩٩	٥	٠.٢٥٩	٥.٨٧٧	٠.٠٠٩ دالة عند ٠.٠١	عاطلون، عمالة اجرية، حرة، فلاح
	داخل المجموعات	٢٥.٢٨٦	٢٩٤	٠.٨٦٠			
	المجموع	٢٦.٥٨٥	٢٩٩				
٤- الدعم والخدمات المقدمة للأسرة	بين المجموعات	٥٨.٩١٧	٥	١١.٧٨	١.٠٢٨	٠.٠٣٣ دالة عند ٠.٠٥	عاطلون، عمالة اجرية، حرة، فلاح
	داخل المجموعات	١٨٩.١٢٥	٢٩٤	٠.٦٤٣			
	المجموع	٢٤٨.٠٤٢	٢٩٩				

يتضح من بيانات الجدول السابق (رقم ١٠) والذي يوضح دلالة الفروق بين الحالة المهنية وموقفهم من مستوى جودة الحياة الأسرية في إطار مبادرة حياة كريمة، ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين مختلف الحالات المهنية في موقفهم من مستوى تحسن جودة بيئة المسكن في إطار مبادرة حياة كريمة، وذلك لصالح العاطلون عن العمل وأصحاب الأعمال الحرة والعمالة الأجرية اليومية، مقارنة مع العاملين بالحكومة والقطاع الخاص والفلاحين.
- تبين من الجدول السابق أيضًا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ بين أصحاب الحالات المهنية المختلفة فيما يخص موقفهم من مستوى تحسن جودة الحياة الزوجية في أسرهم في إطار مبادرة حياة كريمة، وذلك لصالح العاطلون عن العمل والعاملون في القطاع الخاص.
- وبشأن مستوى تحسن جودة العلاقات الأسرية في إطار مبادرة حياة كريمة، ومستوى الدعم والخدمات المقدمة للأسرة، فقد أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا عند

مستوى دلالة ٠.٠١، و ٠.٠٥ في اتجاه العاطلون عن العمل والعمالة الأجرية وأصحاب الأعمال الحرة والفلاحين، مقارنة بباقي فئات الحالات المهنية.

ومن خلال ما سبق عرضه من نتائج يمكن رصد الملاحظة التالية: أن الحالة المهنية لأفراد العينة كان لها تأثيرها الواضح على درجة إدراكهم ووعيهم بالتحسن الذي لحق بجودة حياتهم الأسرية في مجتمع الدراسة، وربما يرجع ذلك إلى أن أغلب العينة كانوا من الفقراء ممن يعانون من البطالة أو يمارسون أعمال هامشية بأجور رمزية ويعانون من انخفاض مستوى الدخل الشهري، وهذا جعلهم أكثر إحساسًا ودراية بالمنجزات مبادرة حياة الكريمة التي هدفت في الأساس إلى الارتقاء بمستوى معيشتهم وتحسين مهاراتهم وفرص حياتهم في المجتمعات الريفية التي تعاني من الفقر.

وهكذا يتضح مما سبق ثبوت صحة الفرض الخامس، حيث كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن تأثير بعض المتغيرات الاجتماعية على درجة الوعي بتحسن جودة الحياة الأسرية في القرية محل الدراسة وجاء في مقدمة هذه المتغيرات (النوع والمستوى التعليمي والحالة المهنية).

سابعاً- نتائج الدراسة:

انطلقت الدراسة الراهنة من هدف رئيسي وهو الوقوف على تأثير ممارسات السياسات الحكومية في تحسين جودة الحياة الأسرية في الريف المصري وذلك في إطار مبادرة حياة كريمة، وتتلخص أهم نتيجة كشفت عنها الدراسة في تحسن مستوى جودة الحياة الأسرية بأبعادها الأربعة (بيئة المسكن والحياة الزوجية والعلاقات الأسرية والخدمات المقدمة للأسرة) في إطار تنفيذ مبادرة حياة الكريمة ببرامجها ومشروعاتها الاجتماعية والاقتصادية والتنموية المختلفة، وفيما نعرض لأهم النتائج التي كشفت عنها الدراسة:

١- تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن سياسات الحكومة متمثلة في مبادرة حياة كريمة تمارس تأثيرًا واضحًا على تحسن مستوى جودة بيئة المسكن الذي تعيش فيه الأسر

الريفية الفقيرة في مجتمع الدراسة، فقدمت العديد من الخدمات وطورت العديد من المرافق من أجل الارتقاء بالحالة العامة لمساكن القرية، كما اهتمت بفئة خاصة من مساكن غير القادرين الذين تعول أسرهم امرأة، حيث قامت ببناء مساكن جديدة لهم وطورت بعض مساكنهم القديمة وعملت على تجهيزها بأحدث الأثاث والتجهيزات الحديثة التي تضمن حياة كريمة لهم، وكان لذلك انعكاسه المباشر على درجة رضي أهالي القرية عن الخدمات التي قدمت لمساكن القرية من خلال مبادرة حياة كريمة في تحسين نوعية الحياة السكنية لهم فالمسكن من أهم الاحتياجات التي إذ ما توفرت للإنسان وبشكل ملائم شعر بالرضا عن حياته.

٢- أوضحت نتائج الدراسة أن سياسات الحكومة متمثلة في مبادرة حياة كريمة مارست تأثيرًا واضحًا على تحسن مستوى جودة الحياة الزوجية، وقد بدا ذلك بوضوح في تقليل الخلافات الزوجية وزيادة التعاون بين الزوجين وجلوس الزوجين مع بعضهما بالمنزل أكثر من قبل، وكذلك شعورهم بالمسئولية الاجتماعية تجاه بعضهما البعض وتجاه أبنائهم والبيئة المحيطة بهم.

٣- تبين من النتائج أن السياسات الحكومية متمثلة في مبادرة حياة كريمة عملت على تحسين مستوى جودة العلاقات الأسرية في الأسرة الريفية سواء كانت علاقات داخلية بين أبناء الأسرة الواحدة وداخل المسكن الواحد، أم علاقات خارجية توضح درجة الارتباط والتعاون بين الأسرة والمجتمع المحيط، وهو ما عبرت عنه مفردات العينة برضاهم عن حياتهم داخل الأسرة وبعلاقاتهم مع الأسر المحيطة من الجيران والأقارب وبحبهم للمشاركة الاجتماعية سواء على مستوى الجيرة أو مستوى القرية ككل.

٤- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى دور مبادرة حياة كريمة في تحسن مستوى الخدمات والدعم المقدم للأسرة في القرية محل الدراسة سواء كانت هذه الخدمات اقتصادية أم صحية أم بيئية أم تعليمية، وهو ما يوضح أن مبادرة حياة كريمة

مبادرة شاملة هدفت للارتقاء ببناء الإنسان في المجتمعات الفقيرة، وأخذت في اعتبارها تكامل الجهود الأهلية والحكومية، كما تضمنت جميع أبعاد التنمية المستدامة (البعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي والبعد البيئي) لتكون بذلك مبادرة شاملة متكاملة لتنمية المجتمعات الفقيرة.

٥- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن تأثير متغيرات (النوع والمستوى التعليمي والحالة المهنية) على درجة وعي وإدراك أفراد العينة بمستوى تحسن جودة الحياة الأسرية في إطار مبادرة حياة كريمة.

ثامنًا- توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- العمل على توعية المواطنين بالقيم والعادات السلبية التي يمكن أن تؤثر في تقويض مبادرة حياة كريمة مثل (الأنانية والتعصب القبلي) والحث على التعاون والمشاركة وبث روح المسئولية الاجتماعية تجاه مبادرة حياة كريمة لتطوير الريف المصري.
- التوعية بأهمية الأسرة ومكانتها في المجتمع ودورها في المحافظة على المكتسبات التي حققتها مبادرة حياة كريمة سواء في تحسن مستوى جودة الحياة الأسرية أو مستوى جودة الحياة في القرية عمومًا، وذلك من خلال وسائل الاعلام المختلفة ودور العبادة والجمعيات الأهلية.
- ضرورة التأكيد على أهمية التخطيط لمشروعات مبادرة حياة كريمة بحيث تراعي الاحتياجات الفعلية لأهالي القرية والإمكانات المتاحة لتحقيق ذلك.
- التوسع في تنفيذ مبادرة حياة كريمة بحيث تشمل المبادرة كافة القرى في صعيد مصر، حيث أن الريف الصعيدي ما زال يعاني من التهميش وتهالك البنى التحتية به.

قائمة المراجع المستخدمة

١- إبراهيم، سلوى (٢٠٠٦)، نوعية الحياة المميزة للمبدعين. (في) دراسات عربية في علم النفس، العدد٢، المجلد ٥، ابريل ٢٠٠٦ (مطبوعات دار غريب للنشر والتوزيع بالقاهرة)، (٣١٩-٣٥٢).

٢- إبراهيم، مصطفى خليفة (٢٠١١): العدالة الاجتماعيّة والأمن الاجتماعيّ من منظور توزيع الثروة على الليبيين- دراسة تحليلية لدور صندوق الإنماء الاقتصادي والاجتماعيّ في طريقة توزيع الثروة والحد من الفقراء والمحتاجين في المجتمع، المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرين: الخدمة الاجتماعيّة وتطوير العشوائيات، كلية الخدمة الاجتماعيّة، جامعة حلوان، المجلد الخامس، مارس.

٣- أبو حمور، واخرون (٢٠١٨): المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الأمراض المزمنة(الفشل الكلوي والسرطان) :دراسة مسحية على المرضي المراجعين لمستشفي البشير ومستشفيا لأردن، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٤٥، العدد ١.

٤- الإشوال، عادل (٢٠٠٥): نوعية الحياة من المنظور الاجتماعى والنفسى والطبى، وقائع المؤتمر العلمى الثالث: الإنماء النفسى والتربوى للإنسان العربى فى ضوء جودة الحياة، جامعة الزقازيق، مارس ١٦ -١٥.

٥- الجوهري، هناء محمد (١٩٩٤): المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على نوعية الحياة في المجتمع المصري. رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٦- الحايس، عبدالوهاب جودة (٢٠١٦): نوعية الحياة لدى السكان المحليين كآلية لاستدامة التنمية – دراسة ميدانية في محافظة جنوب الباطنة بسلطنة عمان، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد١٨.

٧- الزهراني، نوره مسفر عطية (٢٠١٩): الامن الفكري وانعكاسه على جودة الحياة الاسرية، المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ٩.

٨- العنزي، مرزوق (٢٠١٨): جودة الحياة. دار المسيلة للنشر والتوزيع، الكويت.

٩- جاسم محمدالسويدي. (٢٠٢٢). دور السياسات العامة في تحقيق دولة الرفاه. مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، ع٣٧ .

١٠- المالكي، مسفر بن محمد (٢٠١٧): تحديد معايير تحقيق جودة حياة الأسرة السعودية- دراسة ميدانية، مجلة الخدمة الاجتماعية – الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، الجزء٨، العدد٥٨، يونيو، (٢٨٦-٣٠٦).

١١- امبابي، ابو عميرة ربيع (٢٠٢١): واقع الشراكة المجتمعية بين المؤسسات الحكومية والأهلية للارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمواطن القنائي بالقرى الأكثر احتياجا في إطار تنفيذ مبادرة حياة كريمة. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية (كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان)، المجلد ٣، العدد ٥٤، ابريل ٢٠٢١ (٤٤٩-٤٩٥).

١٢- حمودة، رشا السيد احمد (٢٠٢١): دور برنامج حياة كريمة في تحقيق جودة الحياة للمرأة الريفية الفقيرة- دراسة ميدانية فى إحدى قرى محافظة الدقهلية، مجلة بحوث كلية الآداب بجامعة المنوفية، العدد ... .

١٣- خلف، مصطفى عبدالجواد وآخرون (٢٠٠٥)، اتجاهات حديثة في علم الاجتماع، دار التيسير، المنيا.

١٤- خليل، سناء محمد على (٢٠١٤): بعض المتغيرات النفسية والديمجرافية المنبئة بجودة الحياة لدى المسنين. رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة أسيوط.

١٥- رضوان، مصطفى ورمضان، محمد (٢٠٢١): فعالية مبادرة حياة كريمة بقرية كفر شبين محافظة القليوبية. ..... .

١٦- سركز، الطاهر العربي (٢٠٢٠): الاستقرار الاسري وانعكاسه على جودة الحياة الاجتماعية- دراسة ميدانية لاتجاهات طلبة كلية التربية العجيلات، مجلة كلية الآداب، الجزء الاول، العدد ٢٩.

١٧- سعد، عماد محمد نبيل (٢٠١٩): التسويق الاجتماعي كمدخل لتحديد احتياجات القرى الأكثر فقرا في ضوء برنامج حياة كريمة، مجلة الخدمة الاجتماعية – الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، الجزء الثامن، العدد٦٢.

١٨- سعيد، إكرام بنت بكر، والبرديسي، مرضية بنت محمد (٢٠١٩): جودة الحياة الأسرية لدى المسنين في المجتمع السعودي وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية – دراسة ميدانية بمكة المكرمة. مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار (مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس)، العدد ٢٥، يناير ٢٠١٩، (٥٠٧-٥٥٤).

١٩- سلامة، محمود (٢٠٢١)، حياة كريمة من مبادرة إلى مشروع قومي للريف. مجلة تقديرات مصرية (المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية)، السنة٢، العدد ١٥، فبراير ٢٠٢١ (٣٨-٤١).

٢٠- سمير نعيم (١٩٨١) النظرية الاجتماعية في علم الاجتماع دراسة نقدية، ط٥، دار الكتب المصرية، القاهرة .

٢١- عاطف، أماني (٢٠٢١): برامج الحماية الاجتماعية ومبادرات رئاسية فاعلة للارتقاء بجودة حياة المواطنين.

٢٢- عبدالوهاب، أماني عبد المقصود (٢٠١٦): جودة الحياة الأسرية وتنمية القدرات الإبداعية للأبناء، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد ٥، الجزء الاول.

٢٣- عيد، باسم عيد احمد (٢٠٢٠): النساء المعيلات ونوعية الحياة-داراسة اجتماعية ميدانية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة قناة السويس، الجزء الثالث، العدد٣٥.

٢٤- غازي، على على(٢٠٢١): حياة كريمة – النموذج التطبيقي لشبكات الأمان الاجتماعي في ميزان خطة التنمية المستدامة. مجلة إدارة الأعمال الصادرة عن جمعية إدارة الأعمال العربية، العدد ١٧٥، ديسمبر ٢٠٢١، (٨-١٣).

٢٥- فرج، فتحية (٢٠٢١)، لماذا أدرجت الأمم المتحدة «حياة كريمة» ضمن أفضل برامج التنمية بالعالم؟، متاح على موقع جريدة الوطن، تاريخ النشر ٢ نوفمبر ٢٠٢١، تاريخ الدخول على الموقع ٢٠٢٢/١/٢٣م،
https://www.elwatannews.com/news/details/5780266?t=push

٢٦- لشهب، أسماء (٢٠١٧)، جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بسلوك المواطنة لدى الأبناء – دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بولاية الوادي. مجلة البحث والدراسات، العدد ٢٤، السنة ١٤، (٣٥٩-٣٧٩).

٢٧- لطيف، منصور (٢٠٢١): حياة كريمة مشروع قومي رائد لتنمية الريف وتحفيز الاقتصاد المصري. مجلة إدارة الأعمال الصادرة عن جمعية إدارة الأعمال العربية، العدد ١٧٢، مارس ٢٠٢١، (٧٠-٧٣).

٢٨- معروف، وئام على (٢٠١٨): جودة الحياة الأسرية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتصوراتهم لأدوارهم المستقبلية، المؤتمر الدولي العربي السادس والعشرون للاقتصاد المنزلي: الاقتصاد المنزلي وجودة التعليم، الفترة من ٢٣- ٢٤ ديسمبر ٢٠١٨.

٢٩-محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (١٤١٤هـ) : لسان العرب، ط٣، دار صادر – بيروت.

٣٠-موقع الهيئة العامة للاستعلامات http://www.sis.gov.eg

٣١-موقع حياة كريمة: https://www.hayakarima.com/inputs.html

٣٢-ندي جمال شديد مناع (٢٠٢١م) تطورر سياسات الحماية الاجتماعية في مصر تحليل تاريخي، مجلة بحوث . كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، المجلد ١، العدد ٨ .

٣٣-نعيم، سمير (١٩٨١): النظرية الاجتماعية في علم الاجتماع – دراسة نقدية، ط٥، دار الكتب المصرية، القاهرة.

٣٤-هنداوي، محمد حامد، وأبو نجيلة، محمد سفيان (٢٠١١): الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركياً بمحافظات غزة. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر في غزة.

٣٥-هندي، عبدالمجيد أحمد (٢٠١٧): نوعية الحياة والشيخوخة – دراسة ميدانية مقارنة لعينة من كبار السن باستخدام مقياس منظمة الصحة العالمي. مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مجلد ٧٧، جزء٥، يوليو (٢٤٣-٢٩٣).

٣٦- نريمان صبرين هيبتة (٢٠٢٠م) جودة الحياة، قراءة في المفهوم، الأبعاد والقياس، مجلة أفاق في العلوم، العدد(٤)، المجلد (٥).

37- Brown. Roy I. et al (2009) Quality of Life: Its Application to Persons With Intellectual Disabilities and Their Families—Introduction and Overview. Journal of Policy and Practice in Intellectual Disabilities Volume 6 Number 1 pp 2–6 March 2009.

38- Courtney, Mary D., et al.(2003) Quality of life measures for residents of aged care facilities: a literature review. Australasian Journal on Ageing 22(2):pp. 58-64.

39- Ferrante, Joan (2011). Seeing Sociology: An Introduction. Australia: Wadsworth Cengage Learning.

40- Moller, alerie, et al. (2008) Barometers of Quality of Life Around the Globe: How Are We Doing. Springer Science.

41- Park, Jiyeon, et al. (2003).Toward Assessing Family Outcomes of Service Delivery: Validation of A Family Quality of Life Survey, Journal of Intellectual Disability Research, Uk, vol. 47, nom. 5, .

42- Schalock, R. L. (1990). Quality of Life: Perspectives and Issues.AM erican Association on Mental Retardation

43- Schalock, R. L. et al., (2002). Conceptualization, measurement, and application of quality of life for persons with intellectual disabilities: Report of an international panel of experts. Mental Retardation, 40(6), 457–470. D

44- Sirgy, M. Joseph (1986). A Quality-of-Life Theory Derived from Maslow's Developmental Perspective: 'Quality' Is Related to Progressive Satisfaction of a Hierarchy of Needs, Lower Order and Higher. The American Journal of Economics and Sociology ، Jul., 1986, Vol. 45, No. 3 (Jul., 1986), pp. 329-342.

45- Strong, Bryan, et al. (1983). The marriage and family experience. 2nd ed.، san Francisco: west publishing co.

46- Summers, et al. (2005) Conceptualizing and measuring family quality of life. Journal of Intellectual Disability Researchvolume 49 part 10pp 777–783 october.

47- Ventegodt, et al. (2003) Quality of Life Theory III. Maslow Revisited. heScientificWorldJOURNAL (2003) 3, 1050–1057

48- Zuna, N. I. & Brown, R. I. (2014). Family quality of life in intellectual and developmental disabilities: A support-based framework. International Public Health Journal, 6(2), 161–184.